



تاريخ الاستلام: 2021/02/06

تاريخ القبول: 2021/02/27

مدونة التيجان في جامع القصر بمدينة تونس: دراسة أثرية وفنية

وئام السعيد، دكتوراه في علوم التراث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، مخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط.

wiemsayd@gmail.com

ملخص:

تمثل مدونة تيجان جامع القصر بمدينة تونس المؤرخة بفترة حكم بنو خراسان (سنة 450هـ/1058م - سنة 555 هـ/1160م)، محور اهتمامنا في هذا البحث الذي قمنا بتقسيمه إلى محورين فضلا عن المقدمة، حاولنا في عنصر التمهيدي التعريف بالمعلم وموقعه في النسيج الحضري للمدينة وخصائصه المعمارية. وذكرنا الأسباب والدوافع للقيام به، فقمنا بطرح جملة من الإشكاليات المتعلقة بتأسيسه والتي انبثقت عنها عدة آراء مختلفة وصلت الى حدّ التناقض، أمّا في المحور الأول فقد تعرّضنا إلى دراسة مجموعة التيجان ومختلف الأصول المتأتية منها القديمة الرومانية ودرسناها كمعاداة الاستعمال أو تلك التي تنتمي الى الفترة الإسلامية، وترتيبها في شكل جاذبة حسب موقعها في الجامع، لنتهي في الجزء الثاني إلى الدراسة التحليلية لهذه المجموعة، وتتبع مظاهر التواصل والقطيعة في هندستها المعمارية، وتوصلنا في الخاتمة إلى استنتاج بأنّ هذه المدونة ساهمت بشكل كبير في إعادة كتابة التاريخ لفترات زمنية تعاني من ضيم كبير في المصادر والمخلفات الأثرية على غرار فترة الإمارات المستقلة بإفريقية.

الكلمات المفتاحية: العمارة، التيجان، الزخرف، جامع القصر، تونس.

Corpus of the crowns in the Qsar Mosque: archaeological and artistic study

Wiem ESSAID, Ph.D of Heritage Sciences, Faculty of Human and Social Sciences, Tunisia, Laboratory of the Arab-Islamic World mediator

wiemsayd@gmail.com

Abstract:

This study is concerned with one aspect of architecture represented in the record of crowns which we find in the mosque of the « Ksar » in Tunis during the rule of Khorasan. This research is based on three main chapters. The first chapter supports the theory that this religious building was originally a fortress. During the reign of the Khorasan, the latter was then turned into a mosque by virtue of its preservation of this archaeological collection. In contrast, other evidence points out that it was originally a church or a temple. Thereafter we gave an overview of the location of the mosque in the urban fabric along with a general description of it. In the second chapter, we dealt with the study of the crowns as reused building materials, thus, the different ancient Roman or Islamic assets derived from them and their order according to their position in the mosque's area and the diverse marble material from which this group was made. Moreover, we brought to the fore the latter's ornamental record and the richness of its components on both the geometrical and vegetal levels compared to its counterpart the Great Mosque of Kairouan. In the third part, we commented and followed the aspects of the continuity or break in the designing of this architectural element. To sum up, the record of the crowns and the reused materials for construction significantly contribute, in general, to the rewriting of history for the periods of time that suffer from a great shortage of historical sources and archaeological monuments, such as the period of the independent Emirates in Ifriqiyya; hence, the importance of this type of microscopic and morphological studies of architecture.

Keywords: Architecture, Mosque of ksar, Art of decoration, Crown group.



1- مقدمة

تأسست إمارة بنو خراسان في مدينة تونس على يد عبد الحق بن خراسان سنة 450 هـ/1158م اثر انخيار الدولة الزيرية امام جحافل القبائل الهلالية التي اجتاحت افريقية خلال النصف الثاني من القرن 5 هـ/11م. دام حكم هذه العائلة نحو قرن من الزمن إلى فترة قدوم الموحدين سنة الأخماس 555 هـ/1160م، كانت دويلة مزدهرة بشهادة الإخباريين والجغرافيين¹، لما تركته لنا من مخلفات أثرية بجميع أصنافها أشهرها جامع القصر الذي يعتبر من أقدم الجوامع وأهمها في مدينة تونس، فهو ثاني جامع للخطبة بعد جامع الزيتونة، تميّز بضخامة هندسته وعمارته. طرحت دراسته لدى الباحثين العديد من الإشكاليات التاريخية والأثرية الهامة، تمّ التطرق إليها في عمل يحمل عنوان "Observation sur la mosquée Al-Ksar de Tunis"²، ويمكن تلخيصها دون تفصيلها في الآراء المدافعة عن فكرة أن بنو خراسان هم من قاموا ببنائها³، أو من يعتبره معلما قديما وهو في الأصل كنيسة⁴. ويرتكز الرأي الثالث على فكرة أنّ المعلم كان حصنا ثم وقعت تهيئته عهد بنو خراسان ليصبح جامعا⁵. لذا تتنزل دراستنا لمدونة التيجان في إطار مزيد سبر هوية هذا الجامع بالتناغم مع الدراسات السابقة وتأييد إحداها دون الأخرى، وبدا لنا الفكر الأخير ذي رؤية انبنت على حجج جعلتنا نميل إلى تأييده، وهو القائل بأنّ هندسة المعلم هي أقرب إلى الحصن حوله بنو خراسان إلى جامع وهو حاليا يقع في ربض باب منارة غير بعيد عن الأسوار والباب الحفصي وعن قبة سيدي بوحريصان، يذكّرنا تخطيطه بالحصون الرومانية البيزنطية التي اضطلعت بدور الحماية، فقد جُهِز بمدخل وحيد وهو خال من الأبراج والمدعّمات، كما جاء الصّحن مرتفعا عن بيت الصّلاة بحوالي مترين يفصل بينهما باب في الركن الشمال الغربي، ممّا يؤكّد أن هذا الجزء مضاف استجابة لشروط بناء الجوامع الإفريقية المتكوّنة من جزئين أساسيين بيت الصّلاة والصّحن، كما نجد عدّة دلائل على المظهر العسكري للمبنى من حيث هندسته أو مواد البناء المستعملة والمتمثلة في استخدام حجارة كبيرة أعطت للجدران سمك يصل إلى ثلاثة أمتار، والإفريز الذي تنتهي به هذه الجدران هو من صنف الأفاريز الحربية. ومن حيث التسمية تحمل كلمة قصر

¹ أبو عبيد بن عبد العزيز البكري، ت 487 هـ / 1094م، المسالك والممالك، (جزآن)، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، تونس، 1992؛ أبو عبد الله محمد بن محمد الحمودي الإدريسي، ت 560 هـ / 1166م، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق محمد الحاج صادق، بيروت، 1989؛ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ت 808 هـ / 1406م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (6 أجزاء)، بيروت، 1959؛ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن أبي دينار، ت 1110 هـ / 1690م، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، 1967؛ محمد بن محمد الأندلسي السراج، ت 1149 هـ / 1736م، الحلل السندسية في الأخبار التونسية (3 أجزاء)، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، بيروت، 1984.

² Faouzi Mahfoudh., « Observation sur la mosquée d'Al-Ksar de Tunis », Mélanges d'Archéologie, d'Epigraphie et d'Histoire, offerts à SLIMANE MUSTAPHA ZBISS, Institut National du Patrimoine, Tunis, 2001, pp.165-193.

³ Louis Poinssot., « Quelques édifices du moyen âge et des temps modernes », Tunisie Atlas Historique, Géographique, Économique et Touristique, Paris, 1936, p.49. ; George Marçais., les villes d'Art célèbres Tunis et Kairouan, édité par Henri Laurens, Paris, 1937, p.80. ; Robert Brunschvicg., La Berbérie orientale sous les Hafsides des origines à la fin du XV siècles, Paris, Adrien Maisonneuve, publication de l'Institut d'études orientales d'Alger, VIII, 1940, p.340. ; Jacque Revault, Un palais tunisois du XVIII-XIX siècle Dar Hsein », Cahiers des Arts et Techniques d'Afrique du Nord, 1983, pp.229-261.

⁴ Henri Saladin, Tunis et Kairouan, Paris : Laurens, 1908.

محمد بالخوجة، تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد، تحقيق وتقديم الجيلاني بن الحاج يحيى، حمادي الساحلي، الطبعة الثانية، بيروت، 1985، ص 165-177.

⁵ Faouzi Mahfoudh., Op.cit., pp.181-192.



عدّة دلالات منها الصّفة المحصّنة للمعلم¹. ودعما لبنية هذه النتائج، نظيف مقارنتنا بناءً على عدّة ملاحظات تمّ خصائص هذه المجموعة من التّيجان والمؤيّدات للطرح الأخير، إنّ هذه العناصر المعماريّة تشترك جميعاً في أنّها مواد بناء مُعادة الاستعمال، وقع جلبها من مواقع قديمة وتمّ استغلالها في ما بعد، طبعاً باستثناء المجموعة المنتمية للفترة الإسلاميّة، ونجد العديد من الإشارات الدّالة على أنّها منفصلة عن المعلم بشكل ينفي عنه انتسابها إليه منذ البداية، فقد لاحظنا أنّ بائكة الأعمدة، الملاصق للجدار الشّمالي للجامع في الرّواق الأخير على يمين المحراب، تحمل صفّاً من التّيجان مُدمجة في الحائط كعنصر مُضاف للمعلم وليست مُتداخلة معه في وحدة التّأسيس البنيوي للنّواة الأولى. ورغم حرص البنّاءون على خلق صفة التّناظر والتّناسق داخل المعلم بأن تكون البلاطة الوسطى أكثر اتساعاً وارتفاعاً من البقية وتُحَفّ بها من الجانبين أعمدة تحمل تيجان متوأمة، إلّا أنّ المسافة الفاصلة بين الأروقة لم تكن متساوية، معنى ذلك أنّه اعترض القائمين بالأشغال عائق وجود الهيكل المعماري سلفاً حال دون تحقيق التّناظر المطلوب. كما أنّ الخاصيّة المعماريّة لفترة المدن الدّويلات تميّزت في بداية حكمهم باستغلال الإرث المعماري القديم لإفريقية، لذا قام بنو خراسان بتحويل الحصن إلى جامع وتجهيزه بمدوَنَة ثرية من الأعمدة والتّيجان في أنماطها وأشكالها وزُخرفها، ليكون ماثلاً لبقية جوامع كبرى مدن إفريقيّة مثل جامع الرّيتونة وجامع القيروان، ومسايراً لرغبة هذه الأسرة البينيّة في تخليد مآثرها، التي كانت جليّة في جامع الرّيتونة، وفي مرحلة موالية بنو مسجد المهراس وقبة سيدي بوخريسان، فهم بناءً للعمارة ومجدّدين لها كرمز من رموز السيّادة، في هذا الإطار يندرج بنائهم لجامع القصر ضمن سياستهم المعماريّة ومنافستهم لبني زيري في المهديّة على بسط نفوذهم على كامل إفريقية. تحديداً ينسب ابن خلدون بنائه إلى ثالث أمراء هذه الأسرة وهو أحمد بن خراسان 494 هـ/1100م-522 هـ/1128م. وقد ارتأينا دراسة عناصر المدوَنَة حسب موقعها في المعلم، ممّا استوجب رصد سماته الأثريّة العامّة.

2- السّمات المعماريّة للمعلم:

يقع جامع القصر في النّاحية الشّماليّة الغربيّة من مدينة تونس في جهة باب منارة غير بعيد عن قبة سيدي بوخريسان، تفصله ساحة صغيرة عن دار حسين، المعهد الوطني للتراث حالياً (أنظر الرسم عدد 1). ذي مساحة مستطيلة الشّكل، يتكوّن من جزئين يتمثل الجزء الأوّل في الصّحن وبيت الوضوء في النّاحية الغربيّة، والجزء الثاني من بيت الصّلاة، المنخفضة بحوالي مترين في جزئه الشّرقي. بالنسبة للصّحن فهو مستطيل الشّكل، يبلغ طوله 12م وعرضه 18م، تحيط به من الجهات الأربعة أروقة تحملها بوائك ذات أعمدة قديمة يبلغ ارتفاعها 3م. في الجدار القبلي يوجد محراب خال من أي زُخرف، يتكوّن من حنية تعلوها قبة نصفية. في الزاوية الشماليّة الشرقيّة للصّحن، نجد بوّابة صغيرة تمكّن من الدّخول إلى بيت الصلاة، وقد جاءت هي أيضاً مستطيلة الشّكل يبلغ مقدار طولها 24م وعرضها 15م. مغطّاة بأقبية متقاطعة محمولة على عقود مدعّمة ترتكز على أعمدة قديمة ذات ارتفاع 4م. تنقسم بيت الصّلاة إلى سبع بلاطات متعامدة مع جدار القبلة وأربعة موازية له. يحتلّ المحراب مثل بقية محارب إفريقيّة الجدار القبلي للمعلم، تعكس مقاييسه ضخامته يصل ارتفاعه إلى 4.50م واتّساعه 3.27م وعمقه 1م. تسقط جميع عقود الجامع على تيجان تنتمي إلى مدارس معماريّة وفتيّة متعدّدة، إسلامية حفصيّة ورومانيّة كورنثيّة. ومكنا رصد مراحل تطوّرها من ضبط السّمات المحليّة والتأثيرات الخارجيّة لهذا العنصر المعماري سعياً منّا إلى مزيد إثراء رسم هويّة المعلم بأكثر دقّة ضمن الأبحاث المونوغرافيّة والأثريّة له.

¹ حسن محمد، المدينة والبادية في العهد الحفصي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -تونس السلسلة: تاريخ 4، المجلد: XXXII، جامعة تونس الأولى، 1999، ص 70-74.

3- مدونة تيجان جامع القصر:

لقد اعتمدنا في إنجازنا لهذه المدونة، على تصنيف التيجان حسب الفترات التاريخية التي تنتمي إليها، وأفرزنا كل تاج بجذادة موحدة تناولنا فيها:

- رمز التاج
- موقع التاج في المعلم
- مادة البناء
- حالة الحفظ
- الصنف
- العنصر المقارن
- التأريخ الزمني
- الوصف

3-1 التيجان الإسلامية من الصنف الحفصي:

- الرمز: 01

- الموقع: الصحن، بأكفة الرواق الجنوبي.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيدة.

- الصنف: الحفصي.

- العنصر المقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التأريخ الزمني: القرن الثالث عشر ميلادي.



- الوصف: يرتكز مسقط العقد على وسادة العمود الذي يبلغ طوله 02.4م، يرتفع فوقه تاج حفصي مقاييسه 47 سم طوله و 43 سم عرضه، يتميز مثل التيجان الحفصية بأربعة ورقات ملساء في الزوايا ويبرز وسط كل ظلع من أضلع المسند، النجمي الشكل، فصّ بيضوي ومنه تنطلق ورقة لها نفس سمكه ضيقة ممتدة نحو الاستطالة تنتهي بشكل دائري على مستوى الطوق، وتحتلّ الواجهات الأربعة للمساحة بين ورقتي الزاوية.

¹Noureddine Harrazi, Chapiteaux de la grande Mosquée de Kairouan, 2 Tomes, Volume 1 : Texte ; Volume II : Album, Notes et Contronts, Tunis 1982, Vol. I, pp.203 à 206, Vol. II, n°484 à 496.



– الرَّمز: 02

– الموقع: الصَّحْن، بَائِكَةُ الرِّوَاقِ الجَوْفِيِّ.

– مادة البناء: حجارة الكلس.

– حالة الحفظ: جيّدة.

– الصنف: الحفصي.

– التَّأْرِيخُ الزَّمَنِي: القرن الثَّالثُ عشر ميلادي.

– العنصر المُقَارَن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان¹.

– الوصف: تاج حفصي، يرتفع على عمود يصل طوله 02.4م، تبلغ مقاييسه 48 سم / 44 سم. وهو مطابق من حيث مكوناته الهندسية للتَّاج السابق عدد 01.



– الرَّمز: 03

– الموقع: الصَّحْن، بَائِكَةُ الرِّوَاقِ الجَوْفِيِّ.

– مادة البناء: حجارة الكلس.

– حالة الحفظ: جيّدة.

– الصنف: الحفصي.

– التَّأْرِيخُ الزَّمَنِي: القرن الثَّالثُ عشر ميلادي.

– العنصر المُقَارَن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان².

– الوصف: ينتمي إلى نفس المدرسة المعماريّة للتَّاجين السابقين، يتكوّن من أربع ورقات ملساء تؤثّت الرِّوَايا بالتَّناوب مع الوراقات الوسطى المتّصلة بفصّ المسند البيضوي.

– الرَّمز: 04

– الموقع: الصَّحْن، بَائِكَةُ الرِّوَاقِ الشَّرْقِيِّ.

– مادة البناء: حجارة الكلس.

– حالة الحفظ: جيّدة.

– الصنف: الحفصي.

– التَّأْرِيخُ الزَّمَنِي: القرن الثَّالثُ عشر ميلادي.

– العنصر المُقَارَن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان³.



¹Noureddine Harrazi, Chapiteaux., Tunis, 1982. Vol. I, Op.cit., pp.203 à 206. Vol. II n°484 à 496.

² Ibid., pp.203 à 206. Vol. II, n°484 à 496.

³ Ibid., pp.203 à 206. Vol. II, n°484 à 496.

- الوصف: تاج حفصي بلغت مقاييسه: 50 سم / 47 سم، يرتفع على عمود طوله 2.20م، وهو من الصنف الإسلامي الحفصي.

- الرمز: 05

- الموقع: الصحن، بائكة الرواق القبلي.

- مادة البناء: الرخام الوردي.

- حالة الحفظ: جيدة.

- الصنف: الحفصي.

- التأريخ الزمني: القرن الثالث عشر ميلادي.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- الوصف: تاج حفصي متطابق في شكله للتيجان الحفصية المنتصبة في الصحن.

- قواعد الأعمدة الحاملة للتيجان الموجودة في الصحن:



نُفذت قواعد الأعمدة التي تعلوها التيجان من الصنف الإسلامي الموجودة في الصحن بنفس الطريقة الدائرية الشكل، مقاييسها متساوية يبلغ قطرها حوالي 49 سم يعلوها حلق محزّز وبارز.

3-2- التيجان الرومانية من الصنف الكورنثي والمركب:

أ. التيجان المنتصبة في صحن الجامع:

- الرمز: 06

- الموقع: الصحن، بائكة الرواق الجوفي.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيدة.

- الصنف: الكورنثي ذي ورقة الأقنثة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux...,Tunis 1982. Vol. I, Op.cit., pp.203 à 206. Vol. II n°484 à 496.

² Ibid., pp.50 à 55. ; Vol. II, n°26-42.

- الوصف: يبلغ طول العمود المنتصب في الصّحن 2.24م، يعلوه تاج كورنثي طوله 48 سم وعرضه 43 سم، تميّز بكثرة التّخريم جعلت عناصره حادة البروز على مستوي صفّي ورقات الأفنتة¹ وخاصة محالق الكؤوس التي بدت ممشوقة نحو الاستطالة على خلاف بقية المجموعة من نفس الصّنف.



- الرّمز: 07

- الموقع: الصّحن، بائكة الرّواق الشرقي.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة الملساء.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².

- التأريخ الرّمزي: فترة ما بعد العهد البيزنطي.

- الوصف: يسقط التّاج على عمود يبلغ طوله 2.15م، يقدر مقياس طوله 48 سم وعرضه 62 سم، جاء بدنه في شكل كتلة واحدة يتكوّن من ورقات الأفنتة في الزوايا الأربعة تنتهي بالتواء ممشوق حلزوني على مستوى الكؤوس. فخلق الفضاء بينها شكلا هندسيا مستطيلا يمتدّ إلى الجزء العلوي من التّاج ليصل إلى الوريدة المورقة للمسند. وهو ما يميّز هذا التّمودج إذ يغيب عنه صفّي ورقة الأفنتة الرّخرف الأساسي للمجموعة.



- الرّمز: 08

- الموقع: الصّحن، بائكة الرّواق الشرقي.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان³.

- التأريخ الرّمزي: الفترة التّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

- الوصف: يبلغ طول العمود 2.20م، وتصل مقاييس التّاج إلى 44 سم طوله و55 سم عرضه، وهو من نفس صنف التيجان الكورنثية المكتملة العناصر، الموجودة في بيت الصّلاة، ذات الصّنفين من ورقة الأفنتة والتي يعلوها المحالق والكؤوس والشّكل الحلزوني البارز.

¹ سهيل ادريس وصبحي الصالح، المنهل قاموس فرنسي-عربي، منشورات دار الآداب، ص 26:

"Acanthe sf.pl (Bot.): أفنتة جنس نباتات معمرة ذات أوراق سُنبلية مُحَرّمة تستعمل للتزيين. / زينة معمارية بشكل الزهرة."

Rached Hamdi, Le Décor Architectonique de l'Antique Thysdrus, Thèse en vue de l'obtention du Doctorat en Histoire et Archéologie, sous-direction Mme Samira Sehili, Faculté des Sciences Humaines et Sociales de Tunis, 24 novembre 2017.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit., pp.200.; Vol. II, n°463.

³ Ibid., pp.50 à 55.; Vol. II, n°26-42.



- الرّمز: 09

- الموقع: الصّحن، بائية الرّواق القبلي.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة الملساء.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التّاريخ الرّمزي: فترة ما بعد العهد البيزنطي.

- الوصف: يبلغ طول العمود 2.57م، يحمل تاج كورنثي طوله 50 سم وعرضه 54 سم، مُترابك على ثلاث مستويات غير متساوية الحجم، نلاحظ أنّ الصّفّ السفلي للورقات أقلّ طولاً وحجماً من نظيره العلويّ، وتبرز رغبة التّحات في جعل الكؤوس والمخالق تحتل مساحة هامة بامتدادها وانتصابها في شكل رؤوس تشبه إن صح القول رأس أفعى الكبرى، وفي هذا لا يختلف عن التّماذج ذات الورقة المسنّنة أو الملساء الموجودة في بيت الصّلاة.



- الرّمز: 010

- الموقع: الصّحن، بائية الرّواق القبلي.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلاديّ.

- الوصف: عمود من الرّخام الأبيض التّاصع يصل طوله 2.60م، فوقه تاج رومانيّ كورنثيّ مقاييسه 55 سم/57 سم، جاء مكتملاً في تصميمه يتكوّن من صفّ سفلي وصفّ علوي لورقة الأفنتة اللّينة يمثّل العرق الأوسط محوراً ومنه تتفرّع البتلات الوسطى والسفلى لتنتهي برأس منحنى بزوايا بسيطة خلافاً لبعض النماذج مثل عدد 016، كما بدا رسم الكؤوس واضح الخطوط لنمّيّ بين نصفي الورقة الخارجيّة والدّاخليّة، وبتلاتها حول الفصّ المحوري، لتتوّج بالحركة اللولبيّة في الزّوايا، وهي تحمل الوسادة تتوسّطها وريدة سداسية الفصوص المتناظرة قلّ ما نجد ما يشبهها في المدوّنة.

- الرّمز: 011

- الموقع: الصّحن، بائية الرّواق القبلي.

- مادة البناء: حجارة الكلس.



¹ Ibid., pp. 103 à 106.; Vol. II, n°128 à 138.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux., Vol. I, Op.cit., pp.50 à 55.; Vol. II, n°26-42.

- حالة الحفظ: غير جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدوَّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التأريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

- الوصف: يبلغ طول العمود المنتصب في الزّاوية 2.57م، ومقاييس التّاج: 50 سم/ 47 سم، هو التّاج الكورنثي الوحيد الذي جاء مدّجاً في الحائط، وهذا يثير اشكاليّة مطروحة في تأريخ المعلم، وأن البناء قام بإدماج هذا العمود للحصول على الشّكل المرتّع للصّحن، كما قام بنفس التّخطيط في بيت الصّلاة، بغية الحصول على أروقة متساوية لحمل العقود.



- الرّمز: 012

- الموقع: الصّحن، بائحة الرّواق الغربي.

- مادة البناء: الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدوَّنة تيجان جامع القيروان².

- التأريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: يرتفع التّاج على عمود يبلغ طوله 2.42م، أما مقاييس فهي 45 سم/ 50 سم وهو تاج كورنثي محلى بأوراق الأفنتة اللينة، انتظمت بشكل نستطيع من خلاله تمييز المستويين، إذ لم تكن متلاصقة على غرار المثال عدد 010. بل نلاحظ وجود الفراغات، صُمّمت كل ورقة بنفس القواعد الزخرفيّة القائمة على العرق الأوسط والفصّ الأوسط والفصّ الخارجي المتفرّعة عنه ببتلاتها المحزّزة، الجزء العلوي من سلّة التّاج احتلتها الكؤوس والمنتھية بانحناءات مجنّحة وليست حلزونيّة، ليكتمل بالوسادة وعنصر الزهرة الناتمة.



ب. التّيجان الرّومانيّة الكورنثيّة، المركّبة، الموجودة في بيت الصّلاة:

- الرّمز: 013

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود الأوّل للبائكة الأولى من جهة اليمين للرّواق الموازي لجدار القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدوَّنة تيجان جامع القيروان³.

¹ Ibid., pp.50 à 55.; Vol. II, n°26-42.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit., pp. 50 à 55. ; Vol. II, n°26-42.

³ Ibid., pp.42-43.; Vol. II, n°7-8-9.



- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.
- الوصف: تاج كورنثي ذي ورقة الأفتنة اللينة متراكبة على صقّين، كل ورقة تتكوّن من خمس بتلات ثلاثية الفصوص كثيرة التعريقات تنتهي بالتواء طفيف جعل مظهرها الخارجي منطويا ولم تكن مجتحة مثل النموذج عدد 016، وزادتها الكؤوس المعقوفة واللّفاف الحلزونية انطواء على الجهات الأربعة، تحمل السّلة وسادة موشاة بوريدة. تميّز هذا الصّنف بغياب المساحات الفارغة نتيجة كثافة التفريعات، وفي الأسفل أُحيط التّاج بطوق بارز ودائري.



- الرّمز: 014

- الموقع: العمود الثاني لبائكة رواق المحراب من بيت الصّلاة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض الأشهب.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفتنة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.
- الوصف: تاج كورنثي يتكوّن من صقّين متماثلان من أوراق الأفتنة لينة التسنّن، يتركّب زخرف الورقة من ثلاثة فصوص تنتهي أطرافها بتقوس بسيط فهو يشبه في الصفة الانطواء الرمز 013، أمّا المستوى الثالث فهو يتكوّن من الكؤوس ومحالفها التي قدّت بشكل متناظر في الجهات الأربعة وجاءت مسايرة لنسبة انحناء ورقات الأفتنة ممّا أدى إلى تناسق كبير في الشكل العام للتّاج خاصة أن اللّفاف في الزوايا لم تكن لولبية، وهو الشكل المعتمد في السّجل الأيوبي، وتوجت جميع العناصر بالمسند وزخرف الوريدة.

- الرّمز: 015

- الموقع: بيت الصّلاة، البائكة الأولى لرواق المحراب.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض المشهب.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي، ورقة الأفتنة ذات النقاط المكتنزة

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي
- الوصف: كأسّي الشّكل، كلّلت سلّته بزخارف نباتية، يبدو للنّاظر أنّها هيأت على مستوى واحد، لتلاحم الصفّ الأوّل والثاني من أوراق الأفتنة مع كؤوس التّاج التي جاءت على شكل نصف ورقة، يبدو سطحه للنّاظر لّين الملمس مقارنة ببقية التّيجان الحادة البروز منها المثال

¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit., p.61 ; Vol. II, n°62.

² Ibid., pp.161. ; Vol. II, n°355.



عدد 024. ولكن عندما ندقق في التفاصيل يمكن أن نُمَيِّز وجود ورقات متعدّدة الفصوص، متلاصقة ومتراصّة تتخلّلها التعريقات تتوج بنقاط أو أزرار مكتنزة تزيّن رأس الورقة، ومن خلفها تنطلق محالق الكؤوس الممتدّة نحو اللّفائف الحلزونيّة المتوجّهة هي بدورها بوسادة التّاج ذات الشكل التّجمي ذي أضلاع مرصّعة بؤريّة.



- الرّمز: 016

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود المحاذي للمحراب من جهة اليسار.

- مادة البناء: الرّخام الرّمادي المشهّب.

- حالة الحفظ: ليست جيّدة.

- الصّنف: الكورنيش ذي ورقة الأقنثة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان¹.

- التّاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

- الوصف: عمود من الرّخام الرّمادي يحمل تاج كورنيش ذي لون رمادي سرمدي على خلاف التّاج الذي سبقه التّاصع البياض، نُحِت على ثلاثة أجزاء كل جزء يتكوّن من صفّ من ورقة الأقنثة تميّز بقصر طولها وحجمها في حين بأهميّة انعكاسها إلى الأسفل جعلها تبدو متباعدة عن بعضها، كل ورقة ذات فصوص مطموسة تنبع من العرق الرّئيسي، ترتفع الكؤوس إلى وسادة التّاج لكن أطرافها المنتصبّة في الرّوايا الأربعة كُسرت لأسباب دينيّة إيديولوجيّة مرتبطة برفض الحضارة الإسلاميّة لتجسيم الكائنات الحيّة صور بشريّة أو حيوانيّة.

- الرّمز: 017

- الموقع: بيت الصّلاة، عمود بائكة رواق المحراب الملاصق لجدار القبلة.

- مادة البناء: الرّخام السرمدي.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنيش ذي ورقة الأقنثة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان².

- التّاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

- الوصف: تاج كورنيش حلبيّ بزخارف نباتيّة تتمثّل في إكليل من أوراق الأقنثة اللّينة والمعقّفة، متعدّدة الفصوص تتوزّع على مستويين، ما يميّزها عن بقية النماذج أنّ الصّفّ الأوّل يحمل أوراقا أقلّ ارتفاعا والتواء من الصّفّ الثّاني، وهو ما ترك المساحة لبروز محالق الكؤوس الموزّعة على الرّوايا الأربعة تنتهي بتدليّ والتواء طفيف في أطرافها، لا تأخذ شكل حلزوني على غرار بقية الأصناف عدد 021، فجاء تصميمها في هذا التّمودج أكثر امتدادا لتحتلّ نصف مساحة السّلة، أمّا في ظلع المسند، الذي أخذ شكل هندسي نجمي، نجد زهرة ثلاثيّة الفصوص، يحّد التّاج من الأسفل طوق بارز .

¹ Ibid., pp. ; Vol. II, n°26-42.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp. 43. ; Vol. II, n°8.



- الرّمز: 018

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود الأوّل للبائكة الثّانية لرواق القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض المشهّب.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنّثة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

- الوصف: عمود من الرّخام الرّمادي الدّاكن، يحمل تاج كورنثي يفصل بينهما طوق مطموس، يشبه التّاج عدد 014، يتركّب الجزء السّفلي منه من ثمانية أوراق الأفنّثة اللّينة والمنحنيّة، اثنان في كلّ واجهة، متعدّدة الفصوص، يأخذ الفراغ بينها شكل اللّوزة، وتمثّل الغريقات في وسط الورقة محور تناظرها وعنّها تنشأ البتلات، و زُيّن الصّف الثّاني بشمانية أوراق تتوزّع بخلاف اتجاه المنتظمة في الصّف الأوّل، تُتّوج بالمحلق والكؤوس التي تصل إلى اللّوائف المعقوفة بشكل طفيف مقارنة بالرمز عدد 016 وأنّ البياض النّاصع للرّخام الذي قدّ منه حال دون تمييز لتفاصيله الدّقيقة، ترصّع الوسادة التّجميعة الشّكل وريدة ناتئة.



- الرّمز: 019

- الموقع: بيت الصّلاة، البائكة الأولى لرواق القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الرّمادي.

- حالة الحفظ: غير جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي ورقة الأفنّثة الملّساء.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، خلال القرنين الرّابع والخامس ميلادي³.

- الوصف: تاج غير تامّ في شكله يحتوي على كسر في زاويته الملاصقة للجدار ربّما كانت بسبب البناء الذي أراد رصف التّاج في مكانه بشكل يحافظ فيه على انتظام أعمدة البائكة. يرتفع فوق عمود رماديّ الرّخام تتخلّله قنوات غائرة، يتكوّن من ثلاث مستويات، يتمثّل الأوّل في صفّ مركّب من ثمانية أوراق الأفنّثة السميكة، الملّساء، لها نفس الأحجام، ملتحمة ببعضها بحوالي 2 سم، معقّفة في أطرافها نحو الأسفل في شكل مثلث، يشبه رأس أفعى الكوبرا، وهي ليست مخزّمة على غرار الصّنف عدد 031 أو مخزّزة على غرار الصّنف عدد 024، وقد تميّز المستوى الثّاني

¹ Ibid., pp. 63.; Vol. II, n°67.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp. 109-110. ; Vol. II, n°146-147-149-150-151-152.

³ Naidé Ferchiou, « Les éléments architecturaux (1991) », dans Bir El Knissa at Carthage : a rediscovered cemetery church, Report n°1, Susan T. Stevens, Ann Arbor, 1993, pp. 225-275, p.247.; Naidé Ferchiou, « Recherches sur le décor architectonique de la région de Segermes », Africa Proconsularis, regional studies in the Segermes valley of northern Tunisia, sous la direction de S. Dietz, L. Ladjimi Sebaï et H. Ben Hassen, t. II, 1995, p. 652-711., 1995, p. 675, pl. 28.

من ورقات الأفنتة بنفس خصائص الصفّ الأول، ولا تُحلى الفراغات بأشكال هندسية أو نباتية فكانت الورقة أكثر بروزاً، ويتكوّن المستوى الثالث المنفصل من وسادة التاج المنتمية للصنف الأتيوي، حيث تكون اللّفاف البارزة في أركان الزوايا الأربعة حلزونية الشكل إلى حدّ الاستدارة ويعلوها شريط ذي أحاديث غائرة بعض الشيء.



- الرّمز: 020

- الموقع: بيت الصّلاة، الجدار الغربي لبائكة رواق القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنيثي ذي ورقة الأفنتة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)،

خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: يرتفع التاج فوق عمود من الرّخام الرّمادي، يبلغ ارتفاعه 0.55م وعرضه 0.60م، كأسّي الشكل مرّكب من ثلاث مستويات، حيث وُزعت الزخارف التّباتية بين صقّين من أوراق الأفنتة اللّينة لا تختلف في خصائصها عن بقية التيجان المنتمية إلى هذه المجموعة، وأيضاً عن التيجان المرّكبة ذات الأوراق اللّينة، يبلغ طول الورقة 14سم، تكون الخالق بارزة تحمل كؤوس ذات ورقة نصفية، تنتهي بلفاف حلزونية متصلة بالشكل المتلوي المتمثل في نواة التاج، والذي تحتفي وراء الكؤوس النّباتية، أما زهرة الوسادة فهي بارزة بحوالي 7سم، يحمل التاج مسقط العقد الذي يبلغ عرضه حوالي 75سم.



- الرّمز: 021

3-3- التاج الأيمن / التاج الأيسر:

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود الثاني لبائكة رواق القبلة

- مادة البناء: الرّخام الرّمادي ذي الحبيبات الرّقراء.

- حالة الحفظ: غير جيّدة.

- الصّنف: المرّكب ذي ورقة الأفنتة المسنّنة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية خلال القرن السادس ميلادي.

- الوصف: عمود رخاميّ رماديّ اللون متوأم، يحمل تاجان مرّكبان ذي ورقة الأفنتة المسنّنة متماثلان، لهما تقريبا نفس المقاييس يبلغ ارتفاع وعرض التاج الأيسر من الجهة الغربيّة لحائط بيت الصّلاة حوالي 0.57م/0.72م، أما التاج الأيمن فهو حوالي 0.62م/0.69م، يترّكب كل تاج من صقّين لورقة الأفنتة التي يشقها العرق الأوسط ينتهي بأطراف متدلّية بحوالي 12 صم، وتفرّج عنه وُريقات نباتيّة متعدّدة الفصوص، يصل طول

¹Noureddine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, p. 55.; Vol. II, n°42.

² Noureddine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp.120 à 126. ; Vol. II, n°187 à 215.



الورقة السفلية إلى 19 صم، والورقة العلوية إلى حوالي 11 صم، أما الجزء العلوي لسلة التاج فقد زُين بواسطة الكؤوس المنطوية تحت اللّفاف الحزنونيّة الغائرة يعلوها وسادة التاج يتوسطها وُريدة مطموسة، تسقط عناصر التاج على طوق دائري بارز وموشى بزخارف هندسيّة. حالة الحفظ غير جيّدة بوجود كسور على يسار التاج الأيمن وكسور على يمين التاج الأيسر، وهو ما يشير إلى وجود احتماليّن إمّا أنّها كانت نتيجة بحث البناء على تحقيق التوازن الهندسي فقام بكسر الجزئين المتلاصقين أو أن هذه الكسور كانت موجودة قبل عمليّة البناء ووضع التاجين في موقعهما في بيت الصّلاة. ونحن نرجّح الاحتمال الأوّل تناغما مع فكرة أن المعلم كان حصنا ثمّ جُهِز ليصبح جامعاً.

– الرّمز: 022

– الموقع: بيت الصّلاة، العقد الثّاني لبائكة رواق القبلة.

– مادة البناء: الرّخام المذهب الأبيض.

– حالة الحفظ: جيّدة.

– الصّنف: المركّب، ذي ورقة الأقنثة المسنّنة.

– العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

– التّاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، خلال القرن الخامس ميلادي.



– الوصف: يسقط التاج على عمود رخامي رمادي اللون، يعلوه مسقط عقد قدّ من حجارة الكدّال. التاج قسم مُعاد الاستعمال من الصّنف المركّب، تتزاحم فيه البتلات لتعطينا ورقات شائكة الرّسم، ورقات مفصّصة تنتهي أطرافها بالتواء، حلّيت بزخارف نباتيّة تتمثل في مشبّكات من البراعم والأغصان الملتوية والمتفرّعة عن عُصين وسط الورقة، تكون الورقات العلوية أكثر ارتفاعاً من نظيراتها السفلية، تُحلى الزوايا باللّفاف والكؤوس الموصولة بمسند التاج في شكل شريط مُزخرف موشى في وسطه بؤريّة يحيط بقاعدة التاج طوق ناتئ مُزخرف يندر وجوده ضمن هذه المجموعة.

– الرّمز: 023

– الموقع: بيت الصّلاة، العقد الثّالث للبائكة الثّانية لرواق القبلة.

– مادة البناء: الرّخام الأبيض المشهّب.

– حالة الحفظ: جيّدة.

– الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأقنثة المكتنزة النقاط.

– العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

– التّاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م – 476م)، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

– الوصف: يسقط العقد على وسادة من حجارة الكدّال مربعة الشّكل يفصل بينها وبين التاج طنف رخامي بارز بحوالي 20 سم، نحت التاج بطريقة ماثلة في خصائصه للتاج الحامل لرمز 015، رُسم الجزء العلوي في شكل نجمي، تميّزت اللّفاف الحزنونيّة بأطراف قصيرة تكاد لا تبرز



¹ Ibid., pp.120 à 126. ; Vol. II, n°187 à 215.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux., Vol. I, Op.cit, pp.162. ; Vol. II, n°360.



بشكل واضح على خلاف التاج رمز 017، ويتلاصق المحالق التّصف ورقية على مستوى المسند أصبحت الزهرة أكثر بروزاً، أما الجزء السفلي لبدن التاج فقد تقاسمه صفيين من الأقنثة ذات السّجل الزّخرفي المرتكز على ورقات يشقها عرق غائر يتفرّع عنه فصّان ينتهي كلّ فصّ بثلاث وُريقات تملئ في آخرها على هيئة أقراص أو نقاط مكتنزة، استعمل في وسط كل منها خطّ محزّز، وفي الصّف السفلي تنبع عن ورقة الأقنثة الرئيسيّة بثلاث صغيرة وقصيرة الحجم تلتحم مع نظيرتها المتفرعة عن الورقة الجانبية الملاصقة لها، راسمة فراغات تأخذ شكل هندسي معيّنات ومثلثات. خاصية هذا التّاج تتمثّل في الابتعاد عن المكونات الحادّة على خلاف التّاج الذي يليه عدد 024.



- الرّمز: 024

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود الخامس لبائكة رواق القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي ورقة الأقنثة المسنّنة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، خلال القرن الخامس ميلادي.

- الوصف: نحت النقّاش هذا التّاج المركّب بطريقة زخرفيّة على خلاف النماذج التي تنتمي إلى الكورنثي - المركّب ذي ورقة الأقنثة اللّينة أو الملساء مثل عدد الرمز 023، بدا كلّ عنصر مكوّن له، من الوسادة والسّلة والطّوق، شديد البروز والانفصال كأنّه وحدة مستقلة، تنتمي ورقة الأقنثة إلى الصنف المسنّن الشائك ذات الخطوط المحزّزة والنحت الغائر والمخزّم على أرضية مجوّفة، يتوجّ بالشكل الأيوبي ذي الأقراص في الرّوايا وله نفس السّجل الزّخرفي للورقات، يمكن مقارنته بالتّاج عدد 031 المماثل له، الأكيد أنّهما ينتميان إلى نفس المعامل الموجودة في العاصمة القسطنطينية.



- الرّمز: 025

- الموقع: بيت الصّلاة، الرّواق الخامس المتعامد مع جدار القبلة من الجهة الغربيّة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي ورقة الأقنثة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية المتأخّرة.

¹ Ibid., n°187 à 215. ; Vol. I, n° 213, Vol. II, p. 127.

² لم نعثر على نموذج يمكن أن نقارن به في المدونة.



- الوصف: يرتفع على العمود الرّخامي الرّمادي اللون تاج كورنثي جيّد الصنع والحفظ. يتميز عن بقية المجموعة بامتداد محالق الكؤوس وانحنائها بكتل متدلّية بشكل لا يتكرّر في بقية التّيجان فقد غاب التصميم الحلوّني، كما لاحظنا أن ورقات الصّف العلوي هي أكبر حجما وامتدادا على مستوى الطول من ورقات الصّف السفلي، عدم عثورنا على تاج يشبهه يطرح تساؤل حول تفرّده عن بقية المجموعة، والإجابة الأرجح هو التّباعد الزّمني لإنتاج كل صنف.



- الرّمز: 026

3-4- التاج الأيمن:

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود السابع للبائكة الثانية لرواق القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض المشهّب.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: المركب ذي ورقة الأقنثة الملساء.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

- الوصف: هو العمود المتوأم الثّاني من نفس البائكة لكنّه يختلف عن الأوّل عدد 021 بعدم تماثل تيجانه، ويبدو واضحا أنّهما لا ينتميان إلى نفس الصّنف، يصعب أخذ المقاييس لعلوها المرتفع، عموما تبيّن لنا من دراسة التّيجان السابقة لهما عدم وجود فروقات كبيرة في المقاييس التي لا تتجاوز في أغلب الحالات 10سم، في حين يسقط التّاج الأيمن مباشرة على بدن العمود، ويمكن مقارنته بالتّاج عدد 08 حيث يحتوي على نفس عدد الورقات، يضمّ الصّف الأوّل ثمانية، اثنان في كل جهة، متلاصقة، ثلاثية الفصوص، لا تشبه ورقات التّاج السابق عدد 025 فهي غير محزّزة، ربّما تتقاسم نفس التّمط الزّخرفي مع التّاج عدد 014، تكون ورقات الصّف الثّاني أكبر حجما تعلوها كتل سمكية من المحالق والكؤوس التي تلتقي في دورانها مع وسط المسند لأنّها تنتمي للتصميم الأيوبي، أما أجزائه السفلية والعلوية فهو يشبه للتّاج عدد 019 نفس الورقات وهندستها المعقّفة والأرضية المسطّحة التي تُحت عليها بأسلوب يفصل كلّ ورقة عن الأخرى.

3-5- التاج الأيسر:

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود السابع للبائكة الثانية لرواق القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض المشهّب.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأقنثة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، خلال القرنين الثّاني والثّالث ميلادي.

- الوصف: أنّ تاج الجهة الغربيّة، الأيسر، له مقاييس أكبر حجما على مستوى الطول من نظيره المتوأم، يحمله عمود رّخامي ذي لون رّمادي، يتكون من صفيّين من ورقة الأقنثة اللينة، يعلوها المحالق والكؤوس ذات النحت البارز. يحده طوق دائري بارز.

¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp.109-110. ; Vol. II, n° 146-147-149-150-151-152.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp. 109-110. ; Vol. II, n° 146-147-149-150-151-152.



- الرّمز: 027

- الموقع: بيت الصلاة، ملاصق لجدارها الشرقي.

- مادة البناء: الرّخام المذهب.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفتنة الشائكة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية المتأخرة.

- الوصف: عمود من الرّخام الرّمادي، يعلوه تاج فريد ووحيد في شكله، لا يوجد تاج مُمثّل له في جامع القصر، والاختلاف جليّ مع بقية التيجان، على مستوى هندسي تميّز ببساطته في غياب التعقيد، يتكوّن من مستوى واحد كأسّي المظهر، يتّجه إلى الانفراج من الأسفل نحو الأعلى لينتهي بطوق بارز خال من الزّخرف، نُحِت على بدن التّاج المسطّح ثمانية من ورقات الأفتنة اثنان من كلّ جهة، وهي تشبه تلك التي رأيناها في بقية التيجان الكورنثيّة ولكن لا تتطابق معها بشكل كلّّي لأنّها من الصّنف الشائك، هي ممتدّة نحو الطول، في وسط الورقة عرق محزّز، يتفرّع عنه على الجانبين ورّيقات صغيرة متموّجة ذات أربعة فصوص، وفي الأسفل تلتصق بهم غرّيقات يلتحم بها الزخرف النباقي.

- الرّمز: 028

- الموقع: بيت الصلاة، العمود الأوّل من البائكة الثالثة الموازية لجدار القبلة

- مادة البناء: الرّخام الأبيض المشهّب.

- حالة الحفظ: ليست جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفتنة ذات التّقاط المكنّزة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².

- التاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية خلال القرنين الثالث والرابع ميلادي.

- الوصف: عمود من الرّخام الرّمادي الدّاكن، يحمل تاج كورنثي مقاييس طوله 0.54م وعرضه 0.62م، يحمل وسادة مقاييس طولها حوالي 0.65م وعرضها 0.50م، ذي شكل كأسّي مملوكي يختلف في تصميمه عن بقية التيجان ذات ورقة الأفتنة اللينة أو الملساء، ويتقارب مع المثال عدد 023، تبرز فيه رغبة النّحات في اعتماد تقنية جديدة في الزّخرف مغايرة لمفهوم البروز والأوراق المتدلّية الحادّة والمنفصلة عن بعضها بشكل يجعل كل عنصر وحدة زخرفيّة مستقلّة، فجاء بدن هذا التّاج متراكبًا في كتلة واحدة تبدو لينة الملمس، وحلّيت واجهاته بورقات ذات براعم نباتيّة ملّتوية نُحِتت نحتًا سطحيًا، قليلة النّتوء، تشبه تاج الحراب الأيمن، مخزّمة بأشكال هندسيّة، وتتلاحم فروع البتلات المتلاصقة بشكل متناسق ممّا لا يترك مجالًا للفراغات لتنتهي بنقاط مكنّزة، ولا يكاد المستوى الأوّل ينفصل عن نظيره الثاني إلّا بشريط زخرفي بارز تنتهي إليه رؤوس الرّيقات الممتلئة، هذا إلى جانب نتوء المحالق على خلاف الشّكل الحلزوني المطموس. وفي هذا المستوى لاحظنا كسور على الجانب الأيسر.

¹ Ibid., pp.81. ; Vol. II, n° 90.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, p.161. ; Vol. II, n°354.



- الرّمز: 029

3-6- التاج الأيمن / التاج الأيسر

- الموقع: بيت الصّلاة، العمود الثالث للرواق الثاني المتعامد مع جدار القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض ذي خطوط مذهبة.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفنتة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: هو العمود المتوأم الوحيد للبائكة الثالثة، يحمل تاجان كورنثيان، يعلو كل تاج الوسادة التي يسقط عليها العقد الأوّل من البائكة يبلغ مقاييس طولها حوالي 0.77م، ويمكن ملاحظة التماثل الرّخفي بشكل واضح بين التّاجين، وذلك على خلاف العمود المتوأم عدد 026، تبلغ مقاييس التّاج الأوّل على مستوى الطول والعرض 0.52م/0.73م، يتكوّن سجلّه الرّخفي في مستوى السّلة من صفّ واحد يترّك من ثمانية ورقات محزّزة، منها أربعة تؤثّر الزوايا وأخرى على الواجهات، تتّصف بالرّقة في التّحت يبلغ ارتفاعها 16سم، قليلة الإنحناء، في المقابل رُسم الجزء العلوي للكأس واللّفاف اللولبيّة والمسدند بطريقة بارزة. ولا تتباعد مقاييس التّاج الثاني عن نظيره الأوّل، وهي تساوي 0.57م/0.72م، ولكن يكمن الاختلاف في أنّ النقّاش أراد إبراز القسم السّفلي للتّاج الذي يُرّن بصقّين من الأفنتة، وجاءت الوراق الملاصقة للطّوق الناتئ الدائري أقلّ ارتفاعاً، بلغت حوالي 10 سم، من ورقات الشّريط الثاني 16سم، وتشترك جميعاً في أن العرق الأوسط يمثّل محور تناظرها ومنه ينطلق الرّخف التّباتي.

- الرّمز: 030

- الموقع: بيت الصّلاة، الرواق الثالث المتعامد مع جدار القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الرّمادي.

- حالة الحفظ: غير جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي ورقة الأفنتة المسنّنة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، خلال القرن الخامس ميلادي.

- الوصف: عمود من الرّخام المذهب يحمل تاج كورنثي مرّكب، كأسّي الشّكل،

تبلغ مقاييس طوله 0.26م وعرضه 0.52م، يحمل وسادة العقد الثاني التي يصل ارتفاعها إلى 80م، نلاحظ وجود كسر حاد في الزّاوية على اليمين والأرجح أنّه ضمّ صور حيوانيّة، تزيّن بدن التّاج السّفلي ورقة الأفنتة ذات ثلاث عروق وسطى، تنتهي في أطرافها بتورّق مزهّر، ملتوية في

¹ Ibid., pp.120 à 125.; Vol. II, n° 187 à 215.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux., Vol. I, Op.cit, pp.120 à 125.; Vol. II, n° 187 à 215.



قمتها، وكلّ الورقات متساوية المقاييس على خلاف ما لاحظناه في بعض التيجان عدد 017 و022، ولكن ما يميّز هذا النموذج أن الكأس حلّي بنصف ورقة في الزاوية وطُمت كلياً من الدّاخل تاركة المجال لشريط زخرفي بخطوط متعرجة يصل بين اللّفائف الحلزونية، وهو في هذا يشبه إلى حدّ كبير التّاج عدد 049.

- الرّمز: 031

- الموقع: بيت الصّلاة، بأكّة رواق المحراب المتعامد مع جدار القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض السّرمدى.

- حالة الحفظ: جيّدة

- الصّنف: المركّب ذي ورقة الأفنتة المسنّنة.

- العنصر المُقارن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان¹.

- التاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، خلال القرن السّادس ميلادي.



- الوصف: تاج مركّب، يشدّ الناظر إليه بكثافة التّزيق والدقّة في الرسم، تتكوّن وسادة التّاج من شريط زخرفي من الخطوط المنكسرة توشّيه زهرة ترينها وريقة صغيرة ذات ثقب، طُمت الكؤوس ليملاً مجالها سجل من التّزيق يتمثّل في شريط من الوريدات خماسيّة البتلات، تنتهي الزوايا بالتواءات في شكل حلزوني وهو عنصراً زخرفياً ميز الجزء العلوي لكامل نماذج المجموعة، أمّا البدن السفلي للتّاج فتبرز فيه الورقات النباتيّة مثل العناقيد المتدلّية عن الغصن، مُثقل بها التّاج نحو الأسفل، تبدو شديدة التعقيد في تركيبها مقارنة بالنماذج السابقة، تُوثّقها وحدات متكرّرة في تعاقب مستمر وتقاطع منتظم، يبلغ عددها ثمانية في المحور الأوّل، أربعة موزّعة على الزوايا وأخرى على الأطراف، والصّف الثاني اثنان من كلّ جهة، الخاصية المميّزة لهذا النموذج هو أن ورقة الأفنتة كبيرة الحجم بما أنّها مركّبة من جزئين يتمثّل الطرف السفلي في ورقة تشابكت فيها البتلات المحزّزة الشديدة التّفرّع، والطرف الثاني المتدلّي تمثّل في ورقة منقسمة إلى ثلاث أجزاء، الفصّ الأوسط ثلاثي البتلات وعلى الجانبين تفرعت أربعة فصوص، اعتمد النّحات على تقنيّة الخطوط القصيرة المتناوبة بين الغائرة والعميقة، والغاية تحديد وإبراز عناصر رسم التّاج، كما تحوّلت الفراغات الصّغرى المكثّفة المتعدّدة الأشكال إلى نمط زخرفي يُزينه. يحيط به طوق ذي حلقة نباتيّة رقيقة الصّنع وهي ورقة خماسيّة الفصوص تعتمد على عنصر التّكرار دون أن يُحدث رتابة.

- الرّمز: 032

- الموقع: بيت الصّلاة، الرواق السّادس المتعامد مع جدار القبلة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض السّرمدى.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي ورقة الأفنتة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان².



¹ Ibid., p.126. ; Vol. II, n° 217.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp.120 à 125. ; Vol. II, n° 187 à 215.



- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، خلال القرن الخامس ميلادي.

- الوصف: تاج له نفس خصائص التيجان المنتمية إلى صنف الكورنثي أو المركب ذي الورقة اللينة، وذلك على

مستوى الزخرف التبايني الذي استجاب لنفس المنظومة في التناسق وتوازي الوحدات الثلاث: صفّي ورقة الأفتنة والوسادة بما تتضمنه من كؤوس ومحالق رغم أن الشكل الحلزوني لم يكن بارزا في هذا المثال.



- الرمز: 033

- الموقع: بيت الصلاة، الزواق السابع.

- مادة البناء: الرخام الأبيض السرمدي.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصنف: الكورنثي ذي ورقة الأفتنة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، العصر الإمبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: يسقط العقد الخامس للباكية الثالثة على وسادة رخاميّة مربّعة الشكل يحملها تاج كورنثي مُعاد الاستعمال ذي ورقة الأفتنة اللينة، وما يميّزه أن الصف السفلي أقلّ حجما من نظيره العلوي، كما أن الفراغ بين الجزء العلوي للسلة ومستوى الصفوف بسبب طموس المحالق وشكل الكأس، زاد في وضوح رسم ورقات الأفتنة المكوّنة له.



- الرمز: 034

✓ التاج الأيمن

- الموقع: بيت الصلاة، البائكة الثالثة.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصنف: الكورنثي ذي ورقة الأفتنة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، خلال القرن الخامس ميلادي.

- الوصف: عمود متوأم يحمل تاجين غير متماثلين في تركيبها الزخرفيّة، يمكن مقارنة التاج الأيمن بالرمز عدد 020 و 022 و 040، ولاحظنا أنه يختلف عن هذه المجموعة في بعض التفاصيل. يتميز في تصميمه على مستوى السلة بوجود ورقات الأفتنة اللينة التي اكتست بزخارف من البراعم

¹ Ibid., pp.120 à 125. ; Vol. II, n° 187 à 215.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux., Vol. I, Op.cit, pp.120 à 125. ; Vol. II, n° 187 à 215.



النباتية تنطلق من العرق الأوسط نحو التورق المتعدد الفصوص، يعلوها المحلق والكؤوس غير أن الشكل الحلزوني لم يكن بارزا، ما يميّز هذا التاج أنّ الفراغ بين كلّ ورقتين مُلئى بؤريقات صغيرة على الجانبين، وتشابكت تفريعاتها مع الورقات الكبرى الملاصقة لها، لتتحول الفراغات بين العناصر إلى تقنية زُحرفية على غرار التاج عدد 031، كما اعتمد النّحات في رسمه لهذا المثال على تقنيّة الخطوط الغائرة ولكن قليلة العمق، رغبة منه في تحديد وإبراز مختلف الجزئيات.

✓ التاج الأيسر

- الموقع: بيت الصّلاة، البائكة الثالثة.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف على اليسار: مركب ذي الأوراق الملساء

- العنصر المُقارن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان¹.

- التاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، خلال القرن الخامس ميلادي.

- الوصف: ينتمي التاج الأيسر من الجهة الغربيّة إلى صنف النّموذج عدد 019، تميز بأوراق ملساء سمكة تنتهي في مستوى العلوي بتعقّف في شكل مثلث، نكاد لا نميز بين مختلف عناصره وكأنّه قدّ على أرضيّة مسطّحة، يعلوه الشّكل الأيوبيّ يزينه أخدود متصل بأقراص في الزّوايا تحمل وسادة العقد.



- الرّمز: 035

- الموقع: بيت الصّلاة، ملاصق للجدار الشرقي.

- مادة البناء: حجارة الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي الورقة الملساء.

- العنصر المُقارن: مَدُونَةُ تيجان جامع القيروان².

- التاريخ الزّمني: الفترة الرّومانية، خلال القرنين الرّابع والخامس ميلادي.

- الوصف: يقع هذا العمود في نهاية البائكة الثّالثة، مُحلّى بقنوات متساوية غائرة قليلا من الصّنف الأيوبيّ، يفصل بينه وبين التّاج الذي يحمله طوق بارز، تاج مركّب، يشبه الرّمز عدد 019، يتكوّن من صقّين من ورقة الأفنثة الملساء المعقّفة، يعلوها المسند الأيوبيّ الذي يختلف عن الكورنثي بغياب قنوات المحلق.



¹ Ibid., pp.120 à 125. ; Vol. II, n° 187 à 215.

² Ibid., pp.109.; Vol. II, n°145.



- الرّمز: 036

- الموقع: بيت الصّلاة، الرواق الثالث.

- مادة البناء: الرّخام الرّمادي.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنيش ذي ورقة الأقنثة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: تاج كورنيش تساوي مقاييس طوله حوالي 0.56م وعرضه حوالي 0.65م، لا يختلف في خصائصه الهندسيّة والزخرفيّة عن بقية التّيجان التي تُحتت بأوراق الأقنثة اللّينة، المفصّصة، المنحنيّة، يبلغ ارتفاع ورقة الصّف العلوي 24 سم، والصّف السفلي 17 سم، متّوجة بأطراف ملتويّة ينتهي بوسادة العقد يبلغ ارتفاعها 0.85م، وهو بالتالي مائل للنموذج عدد 020، 021، وعدد 029 التّاج الأسر.

- الرّمز: 037

✓ التّاج الأيمن

- الموقع: بيت الصّلاة البائكة الرابعة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض السّرمدى.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنيش ذي الورقة اللّينة.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التّاريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: تبلغ مقاييس التّاج حوالي 0.55م/0.60م، وهو يشبه في خصائصه التّيجان ذات الورقة اللّينة منها عدد 036.

✓ التّاج الأيسر

- الموقع: بيت الصّلاة البائكة الرابعة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض السّرمدى.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: كورنيش ذي ورقة الأقنثة المكتنزة النّقاط.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان³.

¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp.120 à 125.; Vol. II, n° 187 à 215.

² Ibid., pp. 55.; Vol. II, n°42.

³ Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp.154 -155 -156.; Vol. II, n°331 à 342.



- التاريخ الزمني: للفترة الرومانية، خلال القرن السادس ميلادي.

- الوصف: تبلغ مقاييس التاج 60 م/0.62 م، ينتمي في هذه المدونة إلى الصنف عدد 016 و 028 وتاج المحراب الشرقي، جاء تصميم الصف الأول من ورقات الأفنتة في شكل محوري ملتصقة ببدن التاج وعرض الورقة أكبر حجما من ارتفاعها، تنتهي برأس ثلاثي الاكتناز وبفصتين على الجانبين في حين الصف الثاني جاء بشكل مُزوَّى بحيث تنطلق الورقة من الفص الأوسط لورقة الأفنتة السفلى، لتنتهي هي بدورها بنقاط مُكْتَزَّة راسمة شكل المحالق ذي الحلقات الصغرى والممتدة تحت مسند التاج.

- الرمز: 038

- الموقع: بيت الصلاة، الرواق الرابع.

- مادة البناء: الرخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيدة.

- الصنف: الكورنيش ذي الورقة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التاريخ الزمني: الفترة الرومانية، خلال القرن السادس ميلادي.

- الوصف: عمود من الرخام الرمادي الداكن، يعلوه تاج، تبلغ مقاييسه 0.61 م/0.74 م، يفصل بينهما طوق بارز تُزخرفه ورقات ثلاثية الفصوص مترابطة. تنتظم ورقات الأفنتة، على مستوى الصّفين، بانحناء في شكل مثلث وهو امتداد لعرقها الأوسط المحوري والمتفرع عنه عرقين جانبيين ينتهيان بؤريقات مفصصة، ما يميز هذا الزخرف وجود وُريقات جانبية تنطلق من الطوق وتُملأ الفراغ بين ورقتي الأفنتة الرئيسيتين، يرتفع فوق البدن المسند ذي المحاليق المتوجة بالشكل الحلزوني والوريدة. يحمل التاج وسادة العقد يصل ارتفاعها 0.87 م. وهو مماثل للتاج عدد 030.



¹ Ibid., pp. 120 à 125.; Vol. II, n° 187 à 215.

الرمز: 039



- الموقع: بيت الصلاة، في الجناح العلوي الأيسر المخصص للنساء، الرواق الرابع.

- مادة البناء: الرخام الأبيض المشتهب.

- حالة الحفظ: جيدة.

- الصنف: الكورنيش ذي الورقة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، خلال القرن السادس ميلادي.

- الوصف: تبلغ مقاييس هذا التاج 0.61 م/0.74 م، يتكوّن من صفّين من ورقات الأفتنة طول الورقة 21 سم وعرضها 16 سم، تنحني بمقدار

10 سم، يحيط بالتاج طوق مضاعف سمكه حوالي 8 سم. تحلى وسادة التاج زهرة بارزة بحوالي 11 سم. وهو مماثل للعنصر الذي سبقه عدد 038.

الرمز: 040



- الموقع: بيت الصلاة، البلاطة الخامسة.

- مادة البناء: الرخام الرمادي.

- حالة الحفظ: غير جيّدة.

- الصنف: المركّب ذي ورقة الأفتنة المستنّة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، خلال القرن السادس ميلادي.

- الوصف: تبلغ مقاييس التاج 0.68 م ارتفاعه و0.73 م عرضه. حالة حفظه غير جيّدة بوجود كسور على مستوى الوسادة، كُسر الشّكل الحلزوني

على الجانب الأيسر وطمست الزّريدة، على خلاف السلّة التي بدت مكتملة العناصر بوجود صفّي ورقة الأفتنة المستنّة والتي يحدها من الأسفل طوق محزّز.

الرمز: 041



- الموقع: بيت الصلاة البلاطة السادسة.

- مادة البناء: الرخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصنف: الكورنيش ذي ورقة الأفتنة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان³.

¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp. 120 à 125.; Vol. II, n° 187 à 215.

² Ibid., pp. 120 à 125. ; Vol. II, n° 187-215.

³ Ibid., pp.49.; Vol. II, n° 24.



- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، العصر الإمبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: تاج كورنثي يرتفع في الجهة الشرقية للرواق المتعامد مع جدار القبلة، تبلغ مقاييسه 0.53 م/0.67 م، تام في شكله، يتكون من صقن من ورقة الأفتنة التي تميزت بانحناء بسيط، يشقها العرق الأوسط محور تناظرها، يتفرع عنها الفص الأوسط والفص الخارجي بينهما نقطة مكتنزة في شكل قطرة ماء. تتخلل الورقة الأفتنة عريقات غائرة، تميزت المساحة بكثافة في التعريقات التي لم تشمل فقط مكونات السلّة إنما أيضا المحالق والكؤوس التي رسمت في شكل نصف ورقة. مما أعطى رؤية جمالية للتاج.

- الرمز: 042

✓ التاج الأيمن.

- الموقع: بيت الصلاة البلاطة السابعة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصنف: الكورنثي ذي ورقة الأفتنة اللينة.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، العصر الإمبراطوري (30 ق.م - 476 م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- الوصف: عمود متوأم في الجناح الشرقي لبيت الصلاة، تتمثل مقاييسه في 0.64 م/0.63 م. وهو مثيل من حيث مختلف عناصره وزخرفته للتاج الذي سبقه عدد 041، مع وجود اختلاف في مستوى الشكل الحلزوني الذي جاء مطوسا في هذا النموذج مقارنة بسالفه.

✓ التاج الأيسر.

- الموقع: بيت الصلاة البلاطة السابعة.

- مادة البناء: الرّخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصنف: المركّب ذي الورقة الملساء.

- العنصر المُقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².

- التأريخ الزمني: الفترة الرومانية، خلال القرنين الرابع والخامس ميلادي.

- الوصف: عمود متوأم في الجناح الشرقي لبيت الصلاة، تتمثل مقاييسه 0.55 م/0.64 م نرى أن ورقة التاج ملساء وشديدة التعقيد والميلان وهو ما يجعلها من صنف التيجان المركبة على غرار نظيره عدد 035.

¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp.49 à 57.; Vol. II, n° 24 à 49.

² Ibid., pp.109.; Vol. II, n°145.



الرمز: 043

- الموقع: بيت الصلاة، الرواق الخامس.

- مادة البناء: الرّحام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي الورقة الملساء.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

- التاريخ الرّمزي: الفترة الرومانية، خلال القرنين الرابع والخامس ميلادي.

- الوصف: تاج مركّب تبلغ مقاييس طوله 0.45 م وعرضه 0.55 م، ينتمي لمجموع التّيجان التي ينتمي إليها رمز عدد 035، ذات الورقة الملساء المعقّفة التي تزيّن مساحة السلّة وتتّوج بمسند من الصّنف الأيوبي.



الرمز: 044

- الموقع: بيت الصلاة، الرواق الجنوبي.

- مادة البناء: الكلس.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: المركّب ذي ورقة الأفتنة الملساء.

- العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

- التاريخ الرّمزي: الفترة الرومانية، خلال القرن الخامس ميلادي.

- الوصف: تاج يسقط على عمود من حجارة الكذّال التي يندر استعمالها في تيجان هذا الجامع لذا نعتقد أنّه وقع ترميمه واستبدال عموده الرّحامي، يبلغ مقاييس التّاج طوله 0.63 م وعرضه 0.59 م، تساوي ورقة الأفتنة العلويّة 27 صم والسّفلية 21 صم، يسقط العقد على وسادة يبلغ ارتفاعها 0.86 م. من الصّنف الأيوبي.



الرمز: 045

- الموقع: بيت الصلاة، الرواق الشمالي.

- مادة البناء: الرّحام الرّمادي.

- حالة الحفظ: جيّدة.

- الصّنف: الكورنثي ذي ورقة الأفتنة اللّينة.

¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux ..., Vol. I, Op.cit, pp.109 à 110. ; Vol. II, n°146-147-149-150-151-152.

² Ibid., pp. 109 à 117.; Vol. II, n°146 à 186.



- **العنصر المُقارن:** مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- **التاريخ الزمني:** الفترة الرومانية، العصر الامبراطوري (30 ق.م - 476م)، خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

- **الوصف:** تاج كورنثي، تبلغ مقاييس طوله 0.58 م وعرضه 0.66 م، ينتمي لمجموعة التيجان ذات ورقة الأفنتة اللينة جاءت هنا متساوية المقاييس 18 سم، وما نلاحظه طموس الشكل الحلزوني على الجانبين وعلى خلاف التاج عدد 041. يبلغ طول وسادة العقد التي ترتفع فوق التاج حوالي 0.83 سم.

- **الرمز: 046**

- **الموقع:** بيت الصلاة البلاطة الرابعة.

- **مادة البناء:** الرّحام الأبيض.

- **حالة الحفظ:** جيّدة.

- **الصنف:** الكورنثي ذي الورقة اللينة.

- **العنصر المُقارن:** مدونة تيجان جامع القيروان².

- **التاريخ الزمني:** الفترة الرومانية، خلال القرن السادس ميلادي.

- **الوصف:** تاج أصغر حجما من بقية تيجان المجموعة تبلغ مقاييس طوله 0.58 م وعرضه 0.55 م، لكن تفاصيل تصميمه تميّزت بالدقة والوضوح، نرى صفّي ورقة الأفنتة المتطابقة مع نظيراتها للمثال عدد 036-038-039-045، حيث مثل العرق الأوسط محور تناظرها وتوج بانحناء شديد البروز، أما الجزء الثاني المكوّن للسلة هي الخالق والكؤوس والشكل الحلزوني الذي زادت الأخاديد بروزه وكذلك الزريدة المتعددة الفصوص التي توسّطت المسند.

- **الرمز: 047**

- **الموقع:** بيت الصلاة، الرّواق الجوفي.

- **مادة البناء:** الرّحام الأبيض المذهب.

- **حالة الحفظ:** جيّدة.

- **الصنف:** كورنثي ذي ورقة الأفنتة المكتنزة النّقاط.

- **العنصر المُقارن:** مدونة تيجان جامع القيروان³.

- **التاريخ الزمني:** للفترة الرومانية، خلال القرن السادس ميلادي.

- **الوصف:** تاج كورنثي تبلغ مقاييسه 0.60 م طوله و 0.58 م عرضه،



¹ Ibid., pp. 120 à 125. ; Vol. II, n° 187 à 215.

² Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp. 54. ; Vol. II, n° 37.

³ Ibid., pp.154-155-156. ; Vol. II, n°331 à 342.



ينتمي بجميع مكوناته إلى النموذج الذي قدّدت به مجموعة التيجان عدد 023-028-037.

الرمز: 048

الموقع: بيت الصلاة، البائكة الخامسة للرواق الجنوبي.

مادة البناء: الرّخام الأبيض.

حالة الحفظ: جيّدة.

الصّنف: كورنشي ذي ورقة الأفنتة المكنزة النّقاط.

العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان¹.

التأريخ الرّمزي: للفترة الرّومانية، خلال القرن السادس ميلادي.

الوصف: تاج كورنشي مماثل للتّاج الذي سبقه عدد 047. من صنف التيجان الحاملين لورقة الأفنتة ذات النقاط المكنزة.

الرمز: 049

الموقع: بيت الصلاة، الرواق الخامس الملاصق للجدار الجنوبي.

مادّة البناء: الرّخام الأبيض.

حالة الحفظ: جيّدة.

الصّنف: المركّب ذي الورقة الملّساء.

العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان².

التأريخ الرّمزي: الفترة الرّومانية، خلال القرنين الرّابع والخامس ميلادي.

الوصف: تبلغ مقاييس هذا التّاج حوالي 0.60 م عرضه و/0.67 م طوله، ينتمي لصنف التيجان المركّبة ذات الورقة الملّساء، وما هو أكيد أنّها

جميعاً متأتّية من نفس المعلم، تتميّز الورقة بسمكها وأخذت المخلّاق شكل دائري في الجزء الأثوئي.

الرمز: 050

الموقع: بيت الصلاة، البائكة السّادسة للرواق الخامس الموازي لجدار القبلة.

مادّة البناء: الرّخام الرّمادي.

حالة الحفظ: جيّدة.

الصّنف: المركّب ذي الورقة الملّساء.

العنصر المُقارن: مدوّنة تيجان جامع القيروان³.



¹ Nouredine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, pp.154-155-156. ; Vol. II, n°331 à 342.

² Ibid., pp.109 à 112.Vol. II, n°143 à 159.

³ Ibid., pp.109 à 112.Vol. II, n°143 à 159.



- التاريخ الزمني: الفترة الرومانية، خلال القرنين الرابع والخامس ميلادي.

- الوصف: تبلغ مقاييس هذا التاج حوالي 0.42م/0.45م، ينتمي إلى المجموعة التي ينتمي إليها عدد 035 وهو التاج الوحيد الذي قد من صف واحد من ورقة الأفنتة الملساء والمعقفة فأدى هذا التنظيم إلى هيمنة الجزء الأيوني للتاج.

- تيجان المحراب

- الرمز: 051

- الموقع: بيت الصلاة، العمود الأيسر للمحراب.

- مادة البناء: الرخام الأبيض.

- حالة الحفظ: جيدة.

- الصنف: المركب ذي أوراق الأفنتة ذات الأشواك.

- العنصر المقارن: مدونة تيجان جامع القيروان¹.

- التاريخ الزمني: الفترة الرومانية المتأخرة.

- الوصف: يبلغ طول العمود حوالي 2.04م، يعلوه تاج من الصنف المركب تبلغ مقاييسه حوالي 0.28م ارتفاعه و0.30م عرضه، يتكون من صف واحد من ورقة الأفنتة الممتدة طوليا خماسية الفصوص مخترزة بعريقات تنتظم حول العرق الرئيسي للورقة الذي ينتهي بتدلي بارز الانعكاف، نلاحظ في الجزء الثاني للتاج كسور في مستوى الشكل الحلزوني، يمكن تفسيرها كما سبق وأن أشرنا بأن عديد التيجان تأخذ فيها اللفاف أشكال مجسمة للحيوانات، نفس الكسور نجدها في جامع الكبير بالقيروان. يزخرف وسادة التاج وردة ذات ثمانية فصوص منتظمة حول محور دائري، لم يعترضنا مثال يضم مسند ووردة شبيهة لها، تركز الورقات على طوق التاج المخترز بخطوط رقيقة وأسفله نلاحظ طوق العمود الأملس البارز.

- تاج المحراب الأيمن

- الرمز: 052

- الموقع: بيت الصلاة، العمود الأيمن للمحراب.

- مادة البناء: رخام أبيض، مرمر وسرمدي، تتخلله الحبيبات الزرقاء.

- حالة الحفظ: جيدة.

- الصنف: الكورنيثي ذي ورقة الأفنتة ذات التقاط المكتنزة.

- العنصر المقارن: مدونة تيجان جامع القيروان².



¹ لم نثر على مثال يمكن ان نقارن به.

²Noureddine Harrazi, Chapiteaux..., Vol. I, Op.cit, p.155.;Vol. II, n°337-340.



- **التاريخ الزمني:** الفترة الرومانية المتأخرة. خلال القرن الخامس ميلادي بعد فترة جستنيوس¹، هو المثال الأكثر انتشارا في البحر المتوسط، وهو ينتمي للأصول الآسيوية، أو أنه متأق من مصانع جزيرة Proconnèse التي تقع حاليا في تركيا.

- **الوصف:** ينتصب التاج على عمود يبلغ طوله حوالي 2.08م من مادة الرخام الأبيض، وهو تاج من الصنف المركب يبلغ ارتفاعه 0.30م وعرضه 0.33م، يتكوّن من مستوى واحد من ورقة الأفنشة موزعة على جهاته الأربعة، تنتظم كل ورقة من العرق الأوسط الذي تتفرّع عنه بتلات ثلاثية الفصوص، ونقاط في شكل قطرة الماء، يكون رأس العرق الأوسط الذي برز بسمكه مزوّ فأخذ وظيفة الالتفاف الحلزوني، يزيّن مركز الوسادة ذات الرسم التجمي محدود ووريدة، يقوم التاج على طوق بارز.



4- الدراسة التحليلية لمدوّنة التيجان بجامع القصر:

تبين لنا بعد دراسة الجزء الأول من هذا العمل، بأنّ مدوّنة التيجان بجامع القصر تحتوي على 52 نموذجاً (أنظر الرسم عدد 2)، منها خمس تيجان من الصنف الاسلامي وسبع تيجان من النوع الكورنثي والمركب منتصب في الصحن تحملها أعمدة منتظمة التباعد على الجهات الأربعة للرواق. أمّا البقية وعددها 40 نموذجاً تنتمي للصنف الروماني الكورنثي والمركب، موزعة داخل بيت الصلاة بشكل منتظم نتيجة اجتهاد البنّاءون في خلق تناسق وتوازن داخل المعلم، وهذا لم يمنع من وجود بعض الشوائب منها أن بائكة الرواق الأخير على يمين المحراب جاءت بعض عناصرها مدمجة في الحائط، لأنّها مضافة إلى المعلم. أمّا البلاطة الوسطى فقد أحاطت بها أعمدة وتيجان متوامة، وهو أسلوب معماري متداول في العمارة الإسلامية حيث نجد هذا الانتظام في جامع القيروان وجامع الزيتونة وجامع صفاقس، على خلاف جامع سوسة الذي انتصبت عقوده على دعامات. ومن الأمثلة التي ذكرتها التصوص على غرار البكري والمالكي، العمودان المتوآمان اللذان يحقان بمحراب جامع القيروان، والمتأثيان من قيصريّة رومانية أو حصن بيزنطي، كما تحدّث القاضي النعمان عن عملية جلب ساريتين حراويتين من الساحل لاستعمالهما في المهديّة: " ولقد كان هذان العمودان بمدينة سوسة من أعظم آثار الأولين وكان المنظر إليهما عبرة"². ولكن على خلاف تيجان أعمدة الرواق الأوسط لجامع القيروان التي تميّزت بصفة التناسق لانتمائها إلى نفس الصنف من حيث الحجم واللون والشكل والنحت، فأنّا لاحظنا بائكة البلاطة الوسطى لجامع القصر لم تخضع لهذا التجانس التام نظرا لاختلاف زخرف التيجان، ورغم ما يعكسه الفكر الهندسي للبنّائين من رغبة في تحقيق انتظام مُتقن في صفوف هذا الصنف

من العناصر المعماريّة، إلا أنّهم أحيانا لم يتبعوا الشروط المطلوبة في كيفية وضع مواد البناء مُعادة الاستعمال في المعلم، منها مثلا التقيشة اللاتينية التي وُضعت بشكل مقلوب في أعلى مدخل صومعة جامع القيروان، أو التيجان التي وُضعت في أسفل العمود عوضا عن القاعدة في بعض

¹Ibid., p.175.

²القاضي النعمان بن محمد، المجالس والمساربات، تحقيق الحبيب الفقي وإبراهيم شتّوح ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر، بيروت لبنان، 1996، ص 334.



المعالم. وما هو متفق عليه يقع جلبها غالبا من المواقع القديمة القريبة من موضع المدن الإسلامية المحدث، أو المنشأة على أنقاض المدن الرومانية، خاصة من المعابد والكنائس أو من المقاطع القريبة من موقعها.

أما بالنسبة للمواد الأكثر استخداما من الفترة القديمة إلى الفترة الحديثة فتتمثل في مادة الرخام، حيث استفادت مدينة تونس من المقاطع الرخامية لقرطاجنة بإعادة استعمالها في مختلف بناءاتها ومعالمها، وهو ما أشارت إليه المصادر منها البكري بقوله "وعضادات أبواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان قائمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة. ومن أمثالهم: دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام"¹، إلى جانب الدور المنازل وقع استغلال رخام قرطاجنة في مختلف العناصر المعمارية للجوامع، في التيجان والأعمدة القديمة لجامع الزيتونة²، وأيضا استخدمه بنو خراسان في جامع القصر وجهزه بالأعمدة والتيجان الرخامية بجميع أصنافه الأبيض والأشهب والرمادي³، وذلك لعدة أسباب منها لوفرته، إذ قال البكري "ورخام قرطاجنة لو اجتمع أهل إفريقية على نقله واستخراج جميعه، ما أمكنهم ذلك لكثرة"⁴، وأيضا لتجنب العراقييل التي يمكن أن تُعيق عملية النقل من مناطق بعيدة، ولأن العلاقات كانت متواصلة بين أمراء هذه الأسرة وإمارة بنو زياد أصحاب المعلقة⁵، مما وفر مناخا ملائما لتبادل المعاملات بمختلف صفاتها السياسية والتجارية، حيث لم تنقطع عن قرطاجنة حركة نقل مواد البناء عهد الإمارات المستقلة، وذلك بشهادة الجغرافي الصقلي الإدريسي (القرن السادس الهجري/12م) الذي قدّم لنا نصّا مفيدا في سياق حديثه عن المدينة يشيد فيه بأهمية استخراج الرخام قائلا: "ومع ذلك أنّها من يوم خرابها إلى الآن يحفر على ما تخدم من قصورها وأصول بنائها فيستخرج منه من أنواع الرخام ما يكلّ عن الوصف، والحفر في خرابها دائما لا ينقطع وإخراج الرخام منها لا ينقضي ورخامها يحمل إلى جميع أقطار الأرض ولا سبيل إلى أن يخرج أحد منها في مركب أو غيره إلا ويحمل معه من رخامها الشيء الكثير"⁶. وظلّ الرخام وفيرا في عهد العبدري خلال القرن الثامن الهجري/14م فبعد وصفه لاتساع مدينة تونس واتقان بنائها واصل القول بأن "الرخام كثير بها"⁷.

كان هذا الصنف من التجارة نافعا ورائجا داخل إفريقية وخارجها في الفترة الوسيطة مقارنة بالفترة القديمة⁸، حيث يتم شحن الرخام على المراكب

¹ البكري، المسالك والممالك، المصدر السابق، فقرة عدد 1179، ص 702.

² Naidé Ferchiou, « Rinceaux antiques, réemployés dans la grande mosquée de Tunis : Parenté de leur style avec celui des certains monuments de Carthage », Antiquités Africaines, T.17, Paris, 1981, p.144.

³ Jacques Revault, "L'habitation tunisoise : pierre, marbre, et fer dans la construction et le décor", Centre national de la recherche scientifique, Paris, 1978, p.276-277. ; Jean Pierre Sodini et John.j Herrmann, « Exportations de marbre Thasien à l'époque Paléochrétienne : le cas des chapiteaux ioniques », Bulletin de correspondance hellénique, Vol. 101, 1977, p.471-511.

⁴ البكري، المسالك والممالك، المصدر السابق، فقرة عدد 1179، ص 702.

⁵ السعيد وثام، الامارات المستقلة بإفريقية: دراسة في الآثار والتّمدن، أطروحة دكتورا في علوم التراث، تحت إشراف الأستاذ فوزي محفوظ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، فيفري. 2017.

⁶ أبو عبد الله محمد بن محمد الحمودي الإدريسي، ت 560 هـ / 1166 م، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق محمد الحاج صادق، بيروت، 1989، ص 288.

⁷ محمد العبدري البلنسي، (المتوفي نحو سنة 725هـ/1325م)، الرحلة المغربية، تقدم أ.د سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، بونة الجزائر 1428-2007، ص 68.

⁸ Naidé Ferchiou, Rinceaux antiques ..., Op.cit, p.163.

لقد تم جلب نخاتون من طرابلس للمساهمة في نحت حمامات انطونوس، بسبب وجود صعوبات في تجارة الرخام في الفترة القديمة والأرجح أيضا أنه تم استحلاب يد عاملة من المقاطعات المجاورة لهذا الصنف من الأعمال.



المراكب إلى ميناء مدينة تونس تحت حماية أمراء بنو خراسان الذين قاموا بتوسيع نشاطهم البحري وعقد المعاهدات مع مختلف دول البحر المتوسط¹. لذا فقد اهتمت النصوص الفقهيّة بعملية تنظيمها من خلال إصدارها للعديد من الفتاوى²، كما ذكرت المصادر العديد من أسماء الوسطاء والتجار والبنّائين الذين وصفتهم بذوي الخبرة في فنّ البناء وذوي دراية في أنواع وثمان الرّخام، وهو ما أشار إليه صاحب نفع الطيب في وصفه لعملية بناء مدينة الزهراء متعرضاً إلى ذكر أنواعه وتصنيفه حسب لونه ومقدار ثمنه: "وقال ابن حيان: بدأ الناصر بناء الزهراء أوّل يوم من محرم سنة 325 وجعل أموالها من شرق إلى غرب ألفين وسبعمائة ذراع، وتكسيها تسعمائة ألف ذراع وتسعون ألف ذراع، كذا نقله بعضهم، وللنظر فيه مجال، قال: وكان يثيب على كل رخامة كبيرة أو صغيرة عشرة دنانير سوى ما كان يلزمه [من النفقة] على قطعها ونقلها ومؤونة حملها وجلب إليها الرخام الأبيض من المرية، والمجزّع من رية، والوردي والأخضر من إفريقية من اسفاقس وقرطاجنة، والحوض المنقوش المذهب من الشام"³. والأرجح أن يكون الرّخام ذي اللون الوردي، الذي وقع تصديره من إفريقية تحديداً من اسفاقس وقرطاجنة إلى الأندلس، متأني من موقع شمتو وطنية. وقد لاحظنا في مدونتنا أن الرّخام الأبيض هو الأكثر استعمالاً في جامع القصر حيث بلغ عدد المجموعة 32 تاج والرّخام ذي اللون الرمادي 8 عناصر، هذا لا ينفي وجود تيجان من حجارة الكلس ويبلغ عددها حوالي 12 تاج وتشمل جميع التيجان المنتمة للصنف الاسلامي الحفصي، كما أن جدران الجامع قد بُنيت من حجارة الكدال، وهي مادة تكون صلبة ذات لون رمادي أو وردي، تمّ نقلها من مقاطع قديمة وأقرها إلى مدينة تونس هي مقاطع جبل بوقرنين.

أمّا من حيث القيمة الماديّة لمواد البناء المعادة الاستعمال بجميع أصنافها (الصخر المنحوت والمنحور والجيار والجصّ، وحجارة الكدال، والألواح الرخاميّة، والأعمدة، والتيجان...)، وبحسب الأسعار والمعاليم الخاصة بها فإن تجارتها تعدّ رابحة داخل إفريقية وخارجها، والإقبال عليها هام خاصة مع غلاء اليد العاملة التي تحذق هذه الصنعة في استخراج الحجر أو الرّخام من المقاطع الجديدة، ويبقى الممر هو الأكثر غلاءً من بقية الأنواع المحليّة الأخرى⁴، وهو ما نفهمه من نصّ المقرّي "وقال بعض ثقات المؤرّخين: أنه كان يصلهم على كل رخامة صغيرة بثلاثة دنانير دنانير أو على كل سارية بشمانية دنانير سحلماسة قيل: وكان عدد السواري المجلوبة من إفريقية ألف سارية وثلاثة عشرة سارية، ومن بلاد الافرنج تسع عشرة سارية، وأهدى إليه ملك الروم مائة وأربعين سارية، وسائرهما من مقاطع الأندلس طرّكونة وغيرها، فالرّخام المجزّع من رية، والأبيض من غيرها، والوردي والأخضر من إفريقية من كنيسة إسفاقس..."⁵. أن غلاء أسعار مادة الرّخام وسعي ذوي السلطة لجلبه أثناء تشييدهم لمعالمهم يعطينا تفسيراً لحرص أحمد بن خراسان في تنصيب التيجان والأعمدة الرخاميّة في جامع القصر للتشبه بالملوك بل والتفوق عليهم خاصة على منافسيه بإفريقيّة من بني زيري. من ضمن مواد البناء الأخرى المستعملة في هذه المجموعة هي حجارة الكلس، والتي تعود طرق وعملية استخراجها إلى الفترة القديمة وأصبحت في الفترة الوسيطة تعتمد على تقنيات ذات تأثيرات مشرقية سورّية⁶، ويتم استغلالها في كافة أصناف المباني والعناصر المعماريّة. وأهم المقاطع المتأثية منها هي رجيش والحوارية.

¹ Latrie D mas, Traité de commerce documents divers, les relations des chrétiens avec les arabes de l'Afrique septentrionale au Moyen-âge, paris, Henri Plon imprimeur-éditeur, 1866.

² أبو القاسم بن أحمد البلوي القيرواني الشهير بالبرزلي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تقديم وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة، أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، طبعة أولى، دار صادر الغرب، بيروت.

³ أحمد بن محمد المقرّي التلمساني، نفع الطيب في غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968، ج1، ص 526.

⁴ Ahmed Saadaoui, Tunis ville ottomane : trois siècles d'urbanisme et d'architecture, C.P.U, Tunis, 2001, p.305

⁵ أحمد بن محمد المقرّي التلمساني، المصدر السابق، ص 526.

⁶ Leila Ammar, Histoire de l'Architecture en Tunisie de l'Antiquité à nos jours, preface de Philippe Panerai, 2ème édition, Centre de Publication Universitaire, 2010, p.130



لاحظنا في تناولنا لطرز الفنية لهذا العنصر المعماري، أنّ البنّائين اعتمدوا على طراز التّاج الكورنثي والمركّب¹، مفضّلين استعماله على بقية الأصناف، والذي تعود أصوله إلى الحضارة الإغريقية في القرن الخامس قبل الميلاد (أنظر الرسم عدد5)، واشتقت تسميته من مدينة كورنث اليونانية، وطوّره الرّومان في فترة لاحقة، ليصبح خاصة في الفترة الأغسطسية (27ق.م/14م) رمزا للعمارة الرومانية، ثمّ انتشر استعماله في الشرق الأوسط خلال الفترة الهيلينية (323ق.م/31ق.م)². وظهر نوعان من هذا المدرسة الزخرفيّة الكورنثي الإغريقي والكورنثي الرّوماني³. وقام المسلمون العرب في أفريقية بالاعتماد على النّوع الرّوماني لحمل العقود التي يركّز عليها سقف الجامع، مثل جامع الرّيتونة والجامع الكبير بالقيروان وجامع صفاقس. ولم يقع استغلال الصّنف الذي يعود إلى التّمط الإسلامي الزّيري أو الحفصي إلا بشكل متواضع، على خلاف جامع القصبة في مدينة تونس (629-633هـ/1231-1235م) الذي يعدّ متحفا لهذا الطراز (أنظر الرسم عدد3). عموما يتميّز تصميم تيجان الجامع بأكملها رؤية البناء في تحقيق التّوازن بين مختلف العناصر المكوّنة لها، إذ يتكوّن التّاج من قسمين رئيسيين يتمثّل الجزء السفلي في بدن أو سلّة التّاج وتُزخرف مساحته بواسطة ورقة الأفنثة التي تتوزّع على السطوح التي تصل بين رأس أو وسادة التّاج وقاعدته، وهي تمثّل العنصر الأساسي والموحد بين كافة نماذج المدوّنة إضافة إلى المحالق والكؤوس والشكل الحلزوني، أمّا الجزء العلوي فيتكوّن من الوسادة تزيتة وريدة تختلف في رسمها من عنصر إلى آخر. رغم انتماء حلّ المجموعة إلى نفس الطراز الكورنثي المركّب فإنّها غير متجانسة، وتبدو الفروق واضحة في التفاصيل الدقيقة لمكوّناتها خاصة على مستوى شكل ورقة الأفنثة التي تتباين في أحجامها وزخرفها وتركيبها المعقدة أو البسيطة عبر مختلف الفترات التاريخية لتكون العامل الأساسي لتنوّع تصاميم التيجان⁴، وهنا نشير بأنّ ورقة الأفنثة لم تكن مجرد زُخرف معماري أعتمد منذ الفترة القديمة إلى الفترة الحديثة⁵، (أنظر الرسم عدد7)، بل أن اختيارها بُني على مفهوم ميتافيزيقي ما ورائي، حيث كان الإغريق والرّومان يعتقدون بأن هذه النبتة هي رمزا من رموز الخلود والحياة بعد الموت، لأنّها لا تفقد أوراقها في أي فصل من فصول السنّة⁶. وهو ما يعطينا تفسيراً لسبب انتشار استعمالها كنموذج في كافة أصناف العمارة⁷، فلا نجدّها فقط في التيجان إنّما أيضا في المعابد، على القبور، على الجدران في شكل أفاريز زخرفيّة، أو على ألواح رخاميّة بشكل بشكل أفقي⁸، حيث ساهمت في خلق سجلّ زخرفي ثري، يميّز بوجود عدّة فروقات نابعة من أصل تكوين الورقة النّبّاتية في حدّ ذاتها إذ ينشأ عن عرقها الأوسط الرئيسي عدّة وُريقات هي بدورها تنمو عنها وُريقات أخرى. تحمل زخارف نباتية وهندسيّة تتنوّع من صنف إلى آخر، ومن هنا ينشأ الاختلاف كعنصر إثراء، فتعدّدت الأشكال من الصنف البسيط المسطح ذي الأوراق السميكة الملساء، إلى المركّب ذي الأوراق الشائكة المستنّة أو اللينة الرقيقة ذات التّوريقات والتّعريقات الكثيفة واندماج الشكل الرّوماني مع الشكل اليوناني (أنظر الرسم عدد 6)، وتنتهي جميعا في المستوى العلوي بعدّة أشكال للكؤوس واللفائف الحلزونيّة، ثمّ الوسادة. وهذا الصّنف سواءً ينتمي إلى السجل الكورنثي أو المركّب هو الطاعي

¹ Pierre Gros, « Situation stylistique et chronologique du chapiteau corinthien de Vitruve », actes du colloque international de l'université de paris I, panthéon-Sorbonne, L'Acanthe dans la sculpture monumentale de l'Antiquité à la Renaissance, (1-5 octobre 1990), Paris, 1993, p.27-37.

² Caroline Arnould-Béhar, "La coupe d'acanthé" dans l'art funéraire de la Judée hérodienne : genèse et symbolique d'un motif", dans Semitica et Classica, 12, 2019, pp. 83-95.

³ Naidé Ferchiou, « L'évolution du décor architectural en Afrique Proconsulaire des derniers temps de Carthage aux antonins l'hellénisme africain, son déclin, ses mutations et la triomphe de l'art romano-africain », Gap, France, imprimerie Louis-Jean, T.1, 1989. ; Maurice Pinard « Les chapiteaux à béliers et à aigles de Damous-El-Karita », Cahier de Byrsa, 1960-1961, p.37-76.

⁴ Naidé Ferchiou, Rinceaux antiques..., Op.cit., pp.143-163.

⁵ Pierre Gros, Op.cit., pp.27-37.

⁶ Dentzer-Feydy. J., « Introduction de l'acanthé dans la sculpture monumentale du Proche-Orient à l'époque grégoromane », dans L'acanthé dans la sculpture monumentale de l'Antiquité à la Renaissance, Paris, 1993, pp. 99-112, ici p. 91.

⁷ Caroline Arnould-Béhar, Op.cit., pp. 83-95.ici p.83.

⁸ Naidé Ferchiou, Rinceaux antiques..., Op.cit., pp.143-163.



بضمّه أكبر نسبة من التيجان مقارنة بالعناصر ذات الأصول المعمارية الإسلامية الحفصية، وهي لا تتجاوز نسبة 10% من المجموعة، جاءت متماثلة في حجمها ومكوّناتها، وتتميّز زخرفها بالبساطة المتمثّل في أربع ورقات ملساء مزواة تنتهي بالتواء في الجزء العلويّ. ويبيّن لنا الجدول (نسب الأنماط الزخرفيّة) بأن النموذج الأكثر استعمالاً هو ذي ورقة الأفنتة اللينة حيث ضمّ العمود المخصّص لها 26 نموذجاً، والعمود الخاص بورقة الأفنتة الملساء 14 نموذجاً، والأفنتة ذات النقاط المكنزة 5 نماذج، والأفنتة الشائكة نموذجين. (أنظر الجدول).

ان أقدم التيجان المستعملة في الفترة الإسلامية هي تلك الموجودة في جامع الكوفة، وتيجان قبة الصخرة ثم الجامع الكبير بدمشق الذي سائر التيجان الرومانية الكورنثية المركبة¹، بينما التيجان العباسية الموجودة في متحف بغداد والقادمة من سامراء، هي شبيهة بالتيجان المصرية ولها نظير شكل وريدة اللوتيس²، وفي اتجاه الغرب الإسلامي نرصد ثراء مدونة جوامع الجزائر في تنوعها وتأثيراتها على مستوى الفن الإسلامي في الفترة الوسيطة، منها نماذج التيجان الموجودة في جامع سيدي أبو مروان بمدينة عنابة والمؤرخة بالفترة الزيرية تمثل زخرفها في ورقة تنتهي بعضاً لها المقاييس التالية: الارتفاع يساوي 25 سم، القطر في الجزء السفلي يساوي 24 سم، و 27 سم في الجزء العلوي، نفس صفة الشكل الذي تم رفعه هندسياً في آشير من طرف قولفان. وهي تشبه أيضاً التيجان المنتصبة في جامع سوسة والمنستير والتي كشف عنها ليزين في حفرياته³.

وضمن تلافح التأثيرات المعمارية نثر على تيجان صغيرة من الممر في صبرة المنصورية، وهي حسب مارسى متأنية من التيجان القبطية وقد أحتفظ بها في متحف "BULAQ"⁴، وذهب ليزين إلى أبعد من ذلك وهو التشابه الكبير بين التيجان القبطية والقيروانية وأكد أن لها علاقة تقارب مع التيجان الأموية الأموية السورية وتيجان مصر الفرعونية، نفس الصنف نجده في جامع سيدي أبو مروان أربعة تيجان زينت بأربعة ورقات الأفنتة وأعيد استعمالها في القيروان. أما التيجان الموجودة في قلعة بني حماد⁵ فهي تذكرنا بنظيرها في الجامع الكبير بقرطبة⁶ التي تعدّ من الصنف المركب المتكوّن من جزئين، الجزء العلوي مربع الشكل تبلغ مقاييسه حوالي 15 سم ارتفاعه، 9 سم اتساعه، 8 سم وسمك زاويته تساوي 150 درجة، بينما تكوّن الجزء السفلي من صنفين من ورقة الأفنتة ذات ارتفاع حوالي 15 سم، و 11 سم، والعرض 11 سم، و 10 سم. وهو شبيه بالنمط الزخرفي لجامع القصر.

خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري طوّر الخرسانيون الطراز الإسلامي الزيري، الذي يمثّل بدوره امتداداً للطراز الروماني الكورنثي المركب، ليمهّد لظهور التاج الموحد في الجامع الكبير بتلمسان، حيث بدأ تقسيمه إلى جزئين بشكل واضح وأصبح الجزء الأعلى يأخذ شكل متساوي السطوح وجزء سفلي مستدير، كما أنّ الجزء السفلي المحلّي بورقة الأفنتة فقد كل خصائصه النباتية وتمّ تعويضها بالمتعرجات (انظر الرسم عدد 4)، لنصل إلى مرحلة التّصاميم الحفصية التي تتكوّن من محبس ذي قاعدة اسطوانية ينتهي بشكل مربع وتتوزّع على ثلاث أصناف البعض مزخرف بأربع ورقات ملساء في الزوايا يعلوها مسند مقوّس، بينها نجد ورقة بيضوية تمتدّ طولياً تتوج بشكل دائري على نفس حجم الوريدة، يفصل بينها أخاديد غائرة ببعض الستمترات.

¹ Dentzer-Feydy, « Les chapiteaux corinthiens normaux de Syrie méridionale (1ère partie) », Syria, T.67, fascicule 3-4, 1990, pp.633-663.

² Marianne Barrucand, « Les chapiteaux de remploi de la Mosquée al-Azhar et l'émergence d'un type de chapiteau médiéval en Egypte », Annales Islamologiques, ISSN 057-1716, 36, 2002, pp.37-55.

³ Alexandre Lezine, « Chapiteaux Toscans trouvés en Tunisie », KARTHAGO, n° 6, Tunis, 1955, pp.30-77.

⁴ BULAQ متحف في القاهرة تأسّس سنة 1858 عن طريق Auguste Maeiette

⁵ Lucien Golvin, Recherche archéologique à la Qal'a des Banû Hammâd, Paris, Maisonneuve et Larose, 1965.

⁶ Patrice Cressier, Les chapiteaux de la grande mosquée de Cordoue oratoires d'Abd Ar-Rahman I et de Abd Ar-Rahman II et la sculpture des chapiteaux à l'époque amirale, Madrider Mitteilungen, 26, Madrid, vol. 1, 1985, pp.217-281.



5- الخاتمة:

ساهمت دراسة هذه المدونة لمجموعة التيجان بجامع القصر في إثراء العناصر المعمارية لمونوغرافية المعلم ومزيد الكشف عن هويّة هذا الجامع، تميّزت بتنوّع جذورها وأصولها من رومانية إلى إسلامية، واختلفت أصنافها حسب انتمائها الى الفترة التاريخية المختلفة، فتولّد عن ذلك سجل زُرْحِي ثريّ مرتبط باختلاف تصاميم مكّونات التّاج في حدّ ذاته، فزادت أهميتها بالمقارنة مع تيجان الجامع الكبير للقيروان، ليرتقي المعلم إلى صفّ كبرى جوامع افريقية خلال الفترة الوسيطة. وإن إعادة استغلال هذه المواد المعادة الاستعمال بجميع أصنافها وطرق جلبها من طرف العائلة الخراسانية يؤكّد لنا من ناحية المستوى التمدّني الرّفيع الذي وصلت إليه المدينة على عهدهم، ومن ناحية أخرى التّواصل الحضاري بين مختلف الشعوب بإفريقية والبحر المتوسط بشكل عام، وهذا من شأنه أن يسهم في فتح سُبل جديدة لكتابة التاريخ وإنارة عتمة الفترات التي لم تحظي بنصيب وافر لها في النّصوص الأدبيّة والمصادر، لتفيدنا بأنّ بني خراسان الذين حكموا تونس عهد الإمارات المستقلّة طيلة قرن من الزمن قاموا باستغلال إنتاج الحضارات القديمة في تهيئة معالمهم الأثرية وهوما يعكس أهمية حضورهم وقدرتهم على منافسة بقية القوى المحليّة ببلاد المغرب والإقليميّة المتوسّطيّة، مكرّسين على أرض الواقع الفكر النظري المؤسّس لفكرة التّواصل من خلال المعطى المادّي- الأثري رغم الصّراعات السياسيّة.

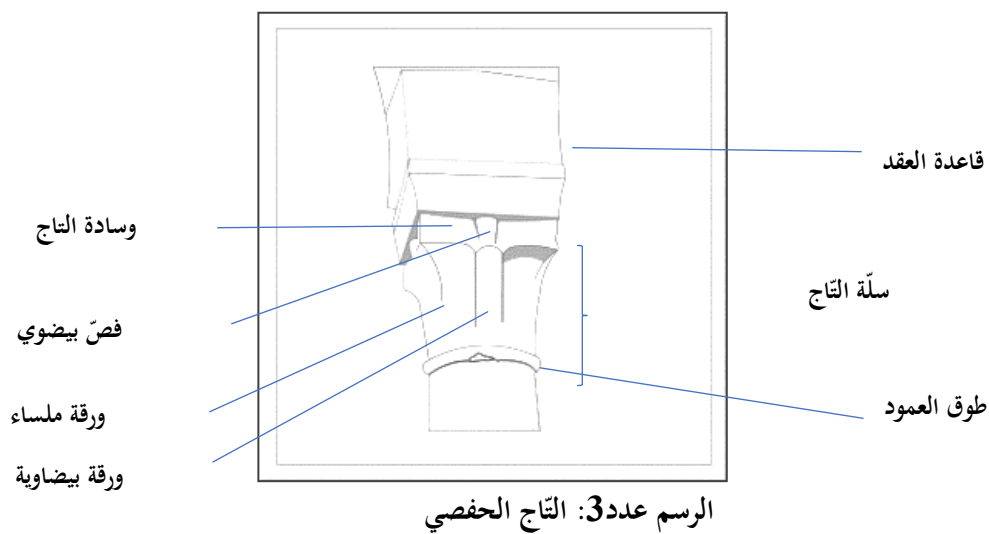
6- الملاحق:



الرسم عدد 1: موقع جامع القصر في التّسيج الحضري لمدينة تونس عهد بنو خراسان



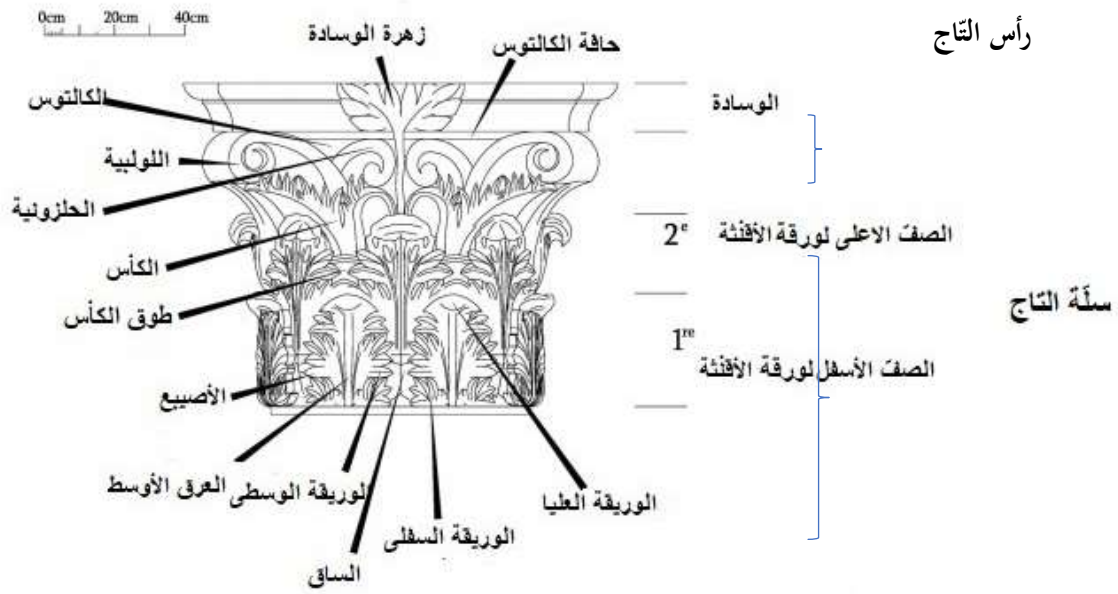
الرسم عدد 2: موقع التيجان في جامع القصر



الرسم عدد 3: التاج الحفصي



الرسم عدد 4: التاج الخراساني



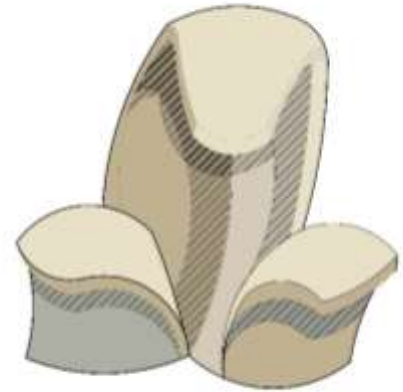
الرسم عدد 5: التاج الكورنثي



II



II



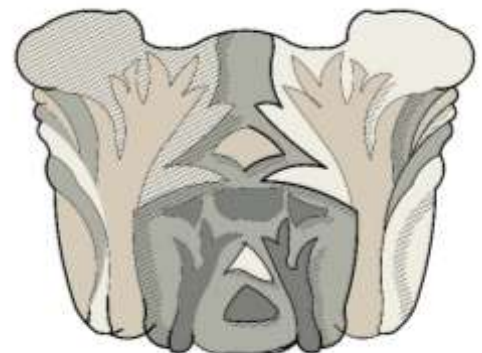
I



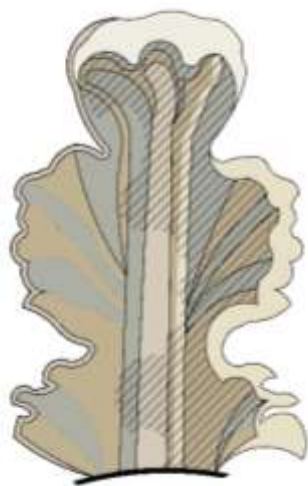
III



II



II



V



IV

الرسم عدد 6: مختلف أصناف ورقة الأقنثة



III

جدول: نسبة الأنماط الزخرفية للمجموعة

الكورنشي - المركّب					الحفصي	الرّمز
ورقة الأَقْنِثَة						
V الشائكة	IV المسنّنة	III ذات النقاط المكشّرة	II اللّينة	I الملساء		
					X	01
					X	02
					X	03
					X	04
					X	05
			X			06
			X			07
						08
				X		09
			X			010
			X			011
			X			012
			X			013
			X			014



		X				015
			X			016
			X			017
			x			018
				X		019
			X			020
	X					021
	X					022
		X				023
	X					024
			X	X		025
			X	X		026
X						027
		X				028
			X			029
				X		030
				X		031
			X			032
			X			033
				X		034
				X		035
			X			036
			X			037
			X			038
			X			039
	X					040
			X			041
			X	X		042
				X		043
				X		044
			X			045
			X			046



		X				047
		X				048
				X		049
				X		050
X						051
		X				052



الروماني ق11م/12م



عصر النهضة 14 م/15م



عصر النهضة - الروماني- الغوطي 12م



عصر النهضة



بداية القرن 17



نهاية القرن 17 - بداية القرن 18



نهاية القرن 17 - بداية القرن 18



القرن 18



القرن 19

الرسم عدد 7: تطور شكل ورقة الأقتشة



7- الببليوغرافيا:

أولاً: المصادر

- أبو القاسم بن أحمد البلوي القيرواني الشهير بالبرزلي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تقديم وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة، أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، طبعة أولى، دار صادر الغرب، بيروت.
 - أبو زيد عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ت 808 هـ / 1406 م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (6 أجزاء)، بيروت، 1959.
 - أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن أبي دينار، ت 1110 هـ / 1690 م، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، 1967.
 - أبو عبد الله محمد بن محمد الحمودي الإدريسي، ت 560 هـ / 1166 م، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق محمد الحاج صادق، بيروت، 1989.
 - أبو عبيد بن عبد العزيز البكري، ت 487 هـ / 1094 م، المسالك والممالك، (جزآن)، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، تونس، 1992.
 - أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، ج1، بيروت، دار صادر، 1968.
 - محمد بالحوجة، تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد، تحقيق وتقديم الجيلاني بن الحاج يحيى، حمادي الساحلي، الطبعة الثانية، بيروت، 1985.
 - القاضي النعمان بن محمد، المجالس والمسائرات، تحقيق الحبيب الفقي وإبراهيم شتّوح ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر، بيروت لبنان، 1996.
 - محمد العبدري البلسني، (المتوفي نحو سنة 725 هـ/1325م)، الرحلة المغربية، تقديم أ.د سعد بوفلاحة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، بونة الجزائر 1428-2007.
 - محمد بن محمد الأندلسي السراج، ت 1149 هـ / 1736 م، الحلل السندسية في الأخبار التونسية (3 أجزاء)، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، بيروت، 1984.
- ثانياً: المراجع باللغة العربية
- السعيد وئام، الامارات المستقلة بإفريقية: دراسة في الاثار والتّمدن، أطروحة دكتورا في علوم التراث، تحت إشراف الأستاذ فوزي محفوظ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، فيفري. 2017.
 - حسن محمد، المدينة والبادية في العهد الحفصي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -تونس السلسلة: تاريخ 4، المجلد: XXXII، جامعة تونس الأولى، 1999.
 - سهيل ادريس وصبحي الصالح، المنهل قاموس فرنسي-عربي، منشورات دار الآداب.

ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية

- Ahmed Saadaoui, Tunis ville ottomane : trois siècles d'urbanisme et d'architecture, C.P.U, Tunis, 2001.
- Alexandre Lezine, « Chapiteaux Toscans trouvés en Tunisie », KARTHAGO, n° 6, Tunis, 1955.
- Caroline Arnould-Béhar, "La coupe d'acanthé », dans Semitica et Classica, 12, 2019.
- Dentzer-Feydy. J., « Introduction de l'acanthé dans la sculpture monumentale du Proche-Orient à l'époque grégoromaine », dans L'acanthé dans la sculpture monumentale de l'Antiquité à la Renaissance, Paris, 1993.



- Dentzer-Feydy, « Les chapiteaux corinthiens normaux de Syrie méridionale (1ère partie) », Syria, T.67, fascicule 3-4, 1990.
- Faouzi Mahfoudh., « Observation sur la mosquée d'Al-Ksar de Tunis », Mélanges d'Archéologie, d'Epigraphie et d'Histoire, offerts à SLIMANE MUSTAPHA ZBISS, Institut National du Patrimoine, Tunis, 2001.
- George Marçais., les villes d'Art célèbres Tunis et Kairouan, édité par Henri Laurens, Paris, 1937.
- Henri Saladin, Tunis et Kairouan, Paris : Laurens, 1908.
- Jacque Revault, "L'habitation tunisoise : pierre, marbre, et fer dans la construction et le décor", Centre national de la recherche scientifique, Paris, 1978.
- Jacque Revault, Un palais tunisois du XVIII-XIX siècle Dar Hssein », Cahiers des Arts et Techniques d'Afrique du Nord, 1983.
- Jean Pierre Sodini et John.j Herrmann, « Exportations de marbre Thasien à l'époque Paléochrétienne : le cas des chapiteaux ioniques », Bulletin de correspondance hellénique, Vol. 101, 1977.
- Latrè D mas, Traités de commerce documents divers, les relations des chrétiens avec les arabes de l'Afrique septentrionale au Moyen-âge, paris, Henri Plon imprimeur-éditeur, 1866.
- Leila Ammar, Histoire de l'Architecture en Tunisie de l'Antiquité à nos jours, préface de Philippe Panerai, 2ème édition, Centre de Publication Universitaire, 2010.
- Louis Poinssot., « Quelques édifices du moyen âge et des temps modernes », Tunisie Atlas Historique, Géographique, Économique et Touristique, Paris, 1936.
- Lucien Golvin, Recherche archéologique à la Qal'a des Banû Hammâd, Paris, Maisonneuve et Larose, 1965.
- Nouredine Harrazi, Chapiteaux de la grande Mosquée de Kairouan, 2 Tomes, Volume 1 : Texte ; Volume II : Album, Notes et Contrants, Tunis 1982, Vol. I, Vol. II.
- Rached Hamdi, Le Décor Architectonique de l'Antique Thysdrus, Thèse en vue de l'obtention du Doctorat en Histoire et Archéologie, sous-direction Mme Samira Sehili, Faculté des Sciences Humaines et Sociales de Tunis, 24 novembre 2017.
- Marianne Barrucand, « Les chapiteaux de remploi de la Mosquée al-Azhar et l'émergence d'un type de chapiteau médiéval en Egypte », Annales Islamologiques, ISSN 057-1716, 36, 2002.
- Maurice Pinard « Les chapiteaux à béliers et à aigles de Damos-El-Karita », Cahier de Byrsa, 1960-1961.
- Naidé Ferchiou, « Les éléments architecturaux (1991) », dans Bir El Knissa at Carthage : a rediscovered cemetery church, Report n°1, Susan T. Stevens, Ann Arbor, 1993.
- Naidé Ferchiou, « L'évolution du décor architectonique en Afrique Proconsulaire des derniers temps de Carthage aux antonins l'hellénisme africain, son déclin, ses mutations et la triomphe de l'art romano-africain », Gap, France, imprimerie Louis-Jean, T.1, 1989.
- Naidé Ferchiou, « Recherches sur le décor architectonique de la région de Segermes », Africa Proconsularis, regional studies in the Segermes valley of northern Tunisia, sous la direction de S. Dietz, L. Ladjimi Sebaï et H. Ben Hassen, t. II, 1995.
- Naidé Ferchiou, « Rinceaux antiques, remployés dans la grande mosquée de Tunis : Parenté de leur style avec celui des certains monuments de Carthage », Antiquités Africaines, T.17, Paris, 1981.
- Robert Brunschvicg., La Berbérie orientale sous les Hafside des origines à la fin du XV siècles, Paris, Adrien Maisonneuve, publication de l'Institut d'études orientales d'Alger, VIII, 1940.
- Patrice Cressier, Les chapiteaux de la grande mosquée de Cordoue oratoires d'Abd Ar-Rahman I et de Abd Ar-Rahman II et la sculpture des chapiteaux à l'époque amirale, Madrider Mitteilungen, 26, Madrid, vol. 1, 1985.
- Pierre Gros, « Situation stylistique et chronologique du chapiteau corinthien de Vitruve », actes du colloque international de l'université de paris I, panthéon-Sorbonne, L'Acanthe dans la sculpture monumentale de l'Antiquité à la Renaissance, (1-5 octobre 1990), Paris, 1993.